**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة غرداية**

**كلية الآداب واللغات**

**قسم اللغة والأدب العربي**

# أبعاد الاغتراب في رواية الحب في المنفى

# لبهاء طاهر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

**التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر**

**إعداد الطالبة:**

**الويزة قارة**

**إشراف الأستاذة:**

**د/ فائزة بن عمور**

**أعضاء لجنة المناقشة**

| الرقم | الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| **01** | د\| يوسفات لطيفة | جامعة غرداية | رئيسا |
| **02** | د\| الزاوي محمد | جامعة غرداية | ممتحنا |
| **03** | د\| بن عمور فائزة | جامعة غرداية | مشرفا ومقررا |

**السنة الجامعية:1447-1448هـ/2025-2026**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع لعائلتي الكريمة

وأخص بالذكر والدتي وإلى روح أبي العزيز وإخوتي

إلى أبنائي إيمان، ملاك، سجود، يوسف رياحين حياتي

وإلى زوجي على تشجيعهم وتقديم الدعم النفسي

حفظكم الله وأدامكم.

# شكر وعرفان

**الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه**

**انطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة بن عمور فائزة على ارشاداتها وتوجيهاتها التي لم تبخل بها علينا يوما كما أتقدم بجزيل الشكر و العطاء الى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.**

**ملخص البحث:**

يعد الاغتراب ظاهرة وحالة إنسانية عامة عرفها الانسان منذ القدم، ولازمته في كثير من تفاصيل حياته وكان تجسيدها واضحا في الأعمال الأدبية بوجه عام، وفي الرواية بوجه خاص.

تهدف هذه الدراسة لكشف وتتبع أبعادا الاغتراب وتمظهراته النفسية والاجتماعية والسياسية المتعددة من خلال رواية "الحب في المنفى" للأديب المصري بهاء طاهر الذي حاول تصوير مأساة المثقف العربي تحت ظل الأوضاع التي يعايشها، حيث وجد نفسه غريبا داخل وطنه في مواجهة أفكاره المرفوضة ومنفيا قسرا إلى بلد لا يشبهه ليعيش الأخير تائها بين احباطاته القومية والشخصية.

أهم النتائج التي توصلنا إليها أن الاغتراب داخل هذا النص الأدبي جاء مركبا لم يقتصر على البعد المكاني فقط، بل امتد ليشمل أبعادا كثيرة .ليأتي الحب كمحاولة أخيرة للتمسك بالحياة وسط هذا الاغتراب ولمواجهة قبح العالم الصامت، وظهر لنا أيضا كيف أن بهاء طاهر استطاع تحويل القضية الجوهرية داخل الرواية من وجع شخصي محدود إلى تصوير مشهد إنساني عالمي لأحداث الظلم والقهر ضد الأبرياء.

Abstract:

Alienation is a universal human condition and phenomenon that has accompanied humankind since antiquity, permeating many aspects of life. Its manifestations have been clearly reflected in literary works in general, and in the novel in particular.

This study aims to examine and trace the dimensions of alienation, as well as its multiple psychological, social, and political manifestations, through the novel Love in Exile by the Egyptian writer Bahaa Taher. In this work, Taher portrays the tragedy of the Arab intellectual under prevailing conditions, as the protagonist finds himself alienated within his own homeland, confronted with the rejection of his ideas, and forcibly exiled to a country that does not resemble him, where he lives in a state of disorientation, torn between his national and personal frustrations.

The study concludes that alienation in this literary text emerges as a complex and multidimensional phenomenon that extends beyond the merely spatial dimension to encompass a wide range of aspects. Love, in turn, appears as a final attempt to hold on to life amidst this alienation and to confront the harsh ugliness of a silent world. Furthermore, the study demonstrates how Bahaa Taher succeeds in transforming the novel's central issue from the protagonist's limited personal suffering into a broader, universal human representation of injustice and oppression inflicted upon the innocent.

# مـــقدمـــــة

## مقدمة

إن الرواية فن من الفنون الأدبية السردية الجميلة، وهي الأكثر مرونة وليونة مقارنة بباقي الأجناس الأخرى وذلك لقدرتها الكبيرة على تصوير الواقع، واستيعاب مختلف الظواهر النفسية والاجتماعية وعن طريقها يستطيع الكاتب تمرير رسالاته والتعبير عن أحاسيسه ومشاعره بأسلوب ابداعي سام.

ومن أبرز الموضوعات التي تطرقت إليها الرواية سرديا، موضوع الاغتراب وهو واحد من أهم الظواهر التي طبعت حياة البشر منذ القدم ورافقته على مر كل العصور فكانت شاهدا أساسيا عن الانسان في مواجهة التحولات الكبرى التي ميزت المجتمعات الحديثة بما تعرفه من سرعة وتطور وتعقيد أثر كل هذا على حياة الانسان حيث ازداد اغترابا، لذا اهتمت عديد الدراسات بتحليل هذه الظاهرة نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

ومن هنا انتقل مفهوم الاغتراب من فضاء الفلسفة وعلم النفس والاجتماع إلى الرواية كحالة نفسية عامة وشعور من الانفصال للفرد عن ذاته وأهله ومنظومته الاجتماعية والسياسية، ليتخطى بذلك مفهوم الغربة المكانية إلى أبعاد متعددة ظهرت كلها في معظم الكتابات الإبداعية. ففهم الاغتراب إذن هو السبيل إلى تشخيص مشاكل الانسان المعاصر، وتوضيح الفجوة التي تشكلت بين الذات والعالم المحيط بها عن طريق فهم الصراعات الداخلية التي يعيشها الفرد نتيجة الاغتراب من عزلة وفقدان للمعنى والشغف وتجسيد معاناة المغترب، فهو إذن أداة نقدية مهمة تمكننا من فهم تطلعات الانسان وحقائق الواقع.

وتمحورت إشكالية البحث حول سؤال جوهري هو:

**ماهي تجليات ظاهرة الاغتراب في رواية "الحب في المنفى" لبهاء طاهر؟ وماهي أبعادها التي عكست أزمة المثقف العربي داخل المنفى؟**

ولعل الفرضية الرئيسية لموضوع هذا البحث يمكن اجمالها قولا على أنها:

**– فشل الحب كشعور انساني سام في كسر قيود المنفى وأن يكون طوق نجاة من الاغتراب وجسرا يعبر من خلاله المغترب إلى الاندماج ونسيان الماضي، بل إنه عمق من الشعور بالغربة وأكد اغتراب البطل.**

– مساهمة المكان – المنفى–وتعميقه من شعور البطل بالغربة والضياع وزاد من عزلته وفصله عن واقعه وهو الذي كان من المفروض أن يكون مكانا للراحة.

– سقوط المشروع القومي وخيبة البطل السياسية أظهرته في ثوب المهزوم داخل وطنه وخارجا في منفاه.

وعلى هذا الأساس لم يكن اختياري لموضوع " أبعاد الاغتراب في رواية الحب في المنفى" لبهاء طاهر عبثا بل لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية تمثلت الأولى في: كوني انجذبت لهذا الموضوع وميلي إلى قراءة الرواية وفهم مغزاها وخباياها، ولعلاقة شخصية بالغربة والاغتراب لسنوات طويلة.

أما الثانية فكانت الرغبة في تناول ظاهرة الاغتراب وفك بعض الغموض حولها نظرا لانتشارها وتفشيها في المجتمع. كل هذه الأسباب والدوافع مجتمعة قادتني إلى صياغة خطة للبحث والتي كانت مفصلة على الشكل الآتي: مقدمة ومبحثان وخاتمة.

المبحث الأول هو **الإطار النظري للاغتراب وتقديم الرواية** تناولت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاغتراب مع ذكر لمظاهره وأنواعه ومستوياته في النقد الأدبي، ثم عرجت على سيرة الكاتب بهاء طاهر وعلاقته بالمنفى والكتابة بشكل عام.

أما المبحث الثاني فهو تطبيقي موسوم **بالمنفى الداخلي والخارجي**، قسمته إلى ثلاث مطالب أساسية الأول بعنوان: المنفى الداخلي في رواية "الحب في المنفى" تناولت فيه الاغتراب الزماني والذاتي والنفسي.

ثم المطلب الثاني بعنوان: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى ركزت فيه على الاغتراب الجغرافي والاجتماعي والسياسي والثقافي. وجاء المطلب الثالث بعنوان: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب. ثم تأتي الخاتمة لسرد النتائج التي توصل إليها البحث في خطوط أساسية وواضحة حول العنوان الأساسي المراد دراسته.

وقد اتبعت في دراستي المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمنهج النفسي في بعض المقاطع للغوص في الجوانب النفسية للشخصيات.

وارتكزت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها على الاطلاق "**دراسات في سيكولوجية الاغتراب**" لعبد اللطيف محمد خليفة، رواية "**الحب في المنفى**" التي كانت جد مناسبة لموضوع بحثي واستطعنا أن نلمس فيها أغلب أبعاد الاغتراب، كتاب "**الاغتراب عند ايريك فروم**" لحسن محمد حماد.

أما الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع فأهمها على الاطلاق هو: "**تجليات الاغتراب في رواية الحب في المنفى لبهاء طاهر**" لعادل هنداوي شعبان التي تتبعت بشكل كبير أبعاد الاغتراب داخل الرواية.

ومقال مطول في جريدة البيان بعنوان " **الحب في المنفى" تاريخ وفراق واغتراب**" آلاء عثمان.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي شساعة موضوع البحث وتداوله على نطاق واسع في مختلف العلوم.

وفي الختام أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث. وأشكر الأستاذة المشرفة على كل ما قدمته من مساعدة ودعم ولايفوتني أن أشكر كذلك أعضاء اللجنة المناقشة المحترمة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

قارة الويزة

غرداية: 19|05|2026

# المبحث الأول: الإطار النظري للاغتراب وتقديم الرواية

**المطلب الأول: 1-مفهوم الاغتراب**

**المطلب الثاني: 2-بهاء طاهر وسيرة الكتابة**

## المبحث الأول: الإطار النظري للاغتراب وتقديم الرواية

لقد شهد العالم مجموعة من التطورات والتغيرات الحاصلة على كافة نواحي الحياة وقد ظهر كنتيجة لذلك خلل في النظام الاجتماعي للأفراد، حيث طغى الانسان على أخيه وأصبح يتعمد سلب حقه في العيش أو الاعتقاد أو الرفض بمختلف الأساليب مما أحدث شرخا بين أبناء المجتمع الواحد.

وكان للنظم الجديدة المفروضة على المجتمعات الحديثة أثرها أيضا في حالة العزلة والانسحاب من البيئة التي لجأ إليها البعض كتعبير عن رفض هذه القيم مما ولد شعور الاغتراب.

هذا المصطلح الذي شغل حيزا كبيرا من اهتمام الأدباء والمفكرين والفلاسفة وكان مذكورا بشكل ظاهر في كثير من كتب الأدب والنقد وعلم النفس والاجتماع والفلسفة، ذلك أنه ظاهرة إنسانية عامة لا تخص شخصا واحدا أو جيلا بعينه دون آخر. لذا كان تطور مصطلح الاغتراب وتعدد معانيه بمرور الزمن أمرا فرضته سرعة الحياة الجديدة للإنسان وتغير نمط معيشته وتقبله للحياة.

وباعتبار الاغتراب من أهم القضايا التي شغلت النقد الأدبي بوجه خاص سنحاول التطرق إلى ماهيته وجذوره اللغوية والاصطلاحية.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

### 1-مفهوم الاغتراب:

**1-1 الجذور اللغوية:** لتفكيك هذا المصطلح يجب البدء بالجذر اللغوي الذي يمنح المصطلح أبعاده الدلالية الأولى. فالاغتراب والغربة هي من مادة "**غرب**" حيث عرفها ابن منظور في لسان العرب قائلا: "**غَرَبَ عَنَّا يَغْرُبُ غَرْبًا، وَغَرَّبَ، وَأَغْرَبَ، وَغَرَّبَهُ، وَأَغْرَبَهُ: نَحَّاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِتَغْرِيبِ الزَّانِي سَنَةً، إِذَا لَمْ يُحْصَنْ، وَهُوَ نَفْيُهُ عَنْ بَلَدِهِ**".[1]

أي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتغريب الزاني وابعاده عن وطنه. ويرى ابن منظور كذلك أن التغريب" **النَّفْيُ عَنِ الْبَلَدِ، وَغَرَبَ أَيْ بَعُدَ، وَيُقَالُ: أَغْرِبْ عَنِّي، أَيْ تَبَاعَدَ، وَالْغُرْبَةُ وَالْغَرْبُ: النُّزُوحُ عَنِ الْوَطَنِ، وَالِاغْتِرَابُ وَالتَّغَرُّبُ كَذَلِكَ، وَرَجُلٌ غَرْبٌ، بِضَمِّ الْغَيْنِ وَالرَّاءِ، وَغَرِيبٌ: بَعِيدٌ عَنْ وَطَنِهِ، وَالْجَمْعُ غُرَبَاءُ، وَالْأُنْثَى غَرِيبَةٌ**". [2]

وقد ذهب الفيروز آبادي إلى نفس المعنى في تعريفه للاغتراب قائلا: "**لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ.**" رواه الإمام مسلم في صحيحه، 1925. **وَيَوْمُ السَّقْيِ، وَالْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرْيِ، وَمُقَدَّمُ الْعَيْنِ وَمُؤَخَّرُهَا، وَالنَّوَى وَالْبُعْدُ، كَالْغُرْبَةِ، وَقَدْ تَغَرَّبَ. وَبِالضَّمِّ: النُّزُوحُ عَنِ الْوَطَنِ، وَالِاغْتِرَابُ وَالتَّغَرُّبُ**".[3]

وقال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة أن كلمة الاغتراب تطلق على معان عدة منها:

"**النَّوَى وَالْبُعْدُ. يُقَالُ: اغْتَرَبَ غُرْبَةً، إِذَا بَعُدَ، وَنَوًى غُرْبَةً بَعِيدَةً.**

**1-النُّزُوحُ عَنِ الْوَطَنِ وَالِاغْتِرَابُ، يُقَالُ: رَجُلٌ غَرْبٌ -بِضَمِّ الْغَيْنِ وَالرَّاءِ- وَغَرِيبٌ: أَيْ بَعِيدٌ عَنْ وَطَنِهِ، وَالْجَمْعُ: غُرَبَاءُ.**

**2-الْغُمُوضُ وَالْخَفَاءُ وَعَدَمُ الشُّهْرَةِ، وَمِنْهُ غَرِيبُ الْحَدِيثِ: أَيْ خَفِيُّهُ الَّذِي لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهُ.**

**3-الذَّهَابُ وَالتَّنَحِّي عَنِ النَّاسِ، يُقَالُ: غَرَبَ عَنَّا، يَغْرُبُ غَرْبًا.**"[4]

---

[1] – جمال الدين الأنصاري محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش القاهرة.

[2] – ينظر: المرجع نفسه.

[3] - مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ص 119.

[4] - ابن زكريا أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، م4، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 420.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

من هنا فالاغتراب في المعاجم العربية مفهوم يتجاوز دلالته الظاهرة على البعد المكاني ليحمل أبعادا نفسية واجتماعية أعمق القاسم المشترك بينها هو فكرة الانفصال والبعد عن الوطن، سواء أكان الابتعاد جغرافيا أو نفسيا بالابتعاد عن الناس والمجتمع ككل، أو داخليا بالانفصال عن الذات والشعور المستمر بعدم الانتماء.

أما من المنظور الغربي فكلمة "اغتراب" أو "غربة"، تقابلها الكلمة الانجليزية "Alienation" والكلمة الفرنسية"Alienation"، وفي الألمانية "Entfremdung". وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية والفرنسية من الكلمة اللاتينية"Alienatio"، والتي تعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الازالة وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي "Alienus" أي الانتماء إلى شخص آخر والتعلق به. [1]

فايريك فروم في طرحه للجذور اللغوية لمصطلح الاغتراب يذهب إلى أن الانسان في المجتمع الحديث يعامل قواه البشرية ومشاعره وابداعه وكأنها ممتلكات منقولة، لم تعد ملكا له، واستعار مصطلحات وكلمات من عالم البيع والشراء (مثل نقل الملكية، الانتزاع) ليشرح ما يحدث لروح الانسان المعاصر.

فالذهاب إلى العمل في نظره مقابل المال هو بيع للوقت والجهد ومع مرور الزمن تصبح طاقة الفرد وابداعه ليست ملكا له، بل ملك رب العمل وهنا تنتزع الصفات الجميلة والقوية للإنسان.

كان لاصطلاح الاغتراب في اللغات الألمانية والفرنسية والانجليزية عدد من الاستخدامات التي استقرت قبل ماركس وهيجل بوقت طويل، ولا يزال يحتفظ بجانب من الاستخدامات الأصلية. [2]

---

[1] - حسن محمد حماد، الاغتراب عند ايريك فروم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، ص38.

[2] - عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص3.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

وقد استعملت الكلمة اللاتينية القديمة للدلالة على معان مختلفة في اللغتين الفرنسية والانجليزية هي:

أ –**المعنى القانوني:**" وفي هذا المجال نجد أن الفعل اللاتيني "**Alienare**" يدل على " **تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر**". ومعنى هذا أن ما هو ملك لي، وينتمي إلي يصبح ملكا لغيري، قريبا عني". [1]

ب–**المعنى الاجتماعي:** "الفعل اللاتيني **(Alienare)** يمكن أن يدل على معاني **التسبب في فتور علاقة حميمية مع شخص ما**، أو حدوث "**انفصال**"، أو جعل شخص ما **مكروها**، أيضا يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية **(Alienatio** ) إما إلى هذه الحالة من **الانفصال** أو **الشقاق** أو إلى الظروف التي تنجم عنها، ومازال هذا المعنى الشائع في الاستخدام للكلمة الانجليزية اغترب (Alienation) حتى وقتنا الحالي ". [2]

جـ–**المعنى النفسي:** " يمكن للإنسان أن يلاحظ أن كلمة "Alientio" في اللغة اللاتينية تدل على " **حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس**". [3]

وهذا ما يؤكد عليه ايريك فروم في كتابه "المجتمع السوي" إذ عبر عن الاغتراب بمفهومه القديم أنه يطلق هذا اللفظ على الانسان المجنون. كذلك هو ما يتعلق بما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية وما يستشعره من غربة في العالم وفتور أو جفاء في علاقته بالآخرين. [4]

---

[1] - حسن حماد، الانسان المغترب عند ايريك فروم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، 2005م، ص61.

[2] - طارق بن موسى العتيبي، الاغتراب دراسة تأصيلية فلسفية علمية، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الرياض، 2018م، ص15.

[3] - ايريك فروم، المرجع نفسه، ص 64.

[4] - محمود رجب، الاغتراب – سيرة مصطلح-، ط3، دار المعارف، القاهرة،1988م، ص 25.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

**د-المعنى الديني:** " وهذا المعنى يتعلق **بانفصال الانسان عن الله**، أي يتعلق **بالخطيئة** وارتكاب المعصية وقد وردت كلمة الاغتراب في الترجمات والشروح اللاتينية للكتاب المقدس، وخاصة في العهد الجديد وفي النصوص التي تتحدث عن فكرة الخطيئة بصفة خاصة". [1]

### 2-1 الجذور الفكرية:

إن مفهوم الاغتراب مازال غامضا، ونادرا ما يتفق الباحثون على تحديده، لقد توصل عالم الاجتماع الأمريكي "**ملفين سيمان**" عام 1959م إلى تحديد خمسة مفاهيم مختلفة للاغتراب أطلق عليها تسميات: **العجز Powerlessnois، وفقدان المعنى Normlessness، وغياب المعاني Meaninglessness**، وقبل ذلك بأربعة أعوام أجرى باحث أمريكي آخر هو "**أنتوني ديفيدر**" بحثا ميدانيا في جامعة هارفرد توصل من خلاله إلى أن مفهوم الاغتراب يتألف من خمس توجهات متشابكة هي: **التركيز على الذاتية Egocentricit وعدم الثقة Distrust ، والتشاؤم pessimisim ، والقلق Ansciety ، والاستياء Resentment** . [2]

فالاغتراب كمصطلح هو الأكثر اثارة للجدل والخلاف في العلوم الانسانية والاجتماعية، حيث لم يستطع الباحثون والدارسون الاتفاق على تعريف جامع له، بل تعددت رؤاهم بتعدد خلفياتهم الفلسفية والمنهجية. واختلفوا من منطلق أن منهم من رأى أن الاغتراب ظاهرة فلسفية ونفسية من أمثال هيجل وسارتر اللذان نظرا للاغتراب باعتباره حالة ملازمة للطبيعة البشرية، تعني في العموم انفصال الانسان عن ذاته أو عن عالمه الخارجي.

---

[1] - حسن حماد، الاغتراب عند ايريك فروم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة،1995م، ص 41.

[2] - حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م، ص 36.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

في المقابل ركز علماء النفس على "الاغتراب النفسي" ووصفوه بأنه شعور بالفقد والعزلة الاجتماعية ما يؤدي لنتيجة حتمية هي تفكك الروابط الانسانية بين الانسان ومحيطه. بينما رأى البعض الآخر الاغتراب على أنه ظاهرة سوسيولوجية، تزعم هذا الاتجاه كارل ماركس الذي ربط الاغتراب بالعمل في إطار المنهج الرأسمالي، ووصف حالة العامل المتغرب عن نتاج عمله وعن ذاته.

**3-1 -الاغتراب عند هيجل*:** اهتم هيجل كثيرا بمصطلح الاغتراب في معظم كتاباته حتى أطلق عليه لقب "**أبو الاغتراب**" وسبب اهتمامه الكبير به هو ما كان يعانيه المجتمع في عصره من مشاكل وعراقيل في العمل، لغياب قوانين ونظم تحمي العاملين من الظلم والاستغلال.

عرف هيجل الاغتراب بأنه:" **حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الانسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص**". [1]

فهو هنا يرى أن الاغتراب هو تلك اللحظة التي يشعر فيها الانسان بأن العالم من حوله بكل مؤسساته وقوانينه وأفكاره أصبح قوة غريبة عنه ومسيطرة عليه، مما يولد لديه شعورا بالعجز.

فالإنسان هو من يصنع هذا المجتمع والقوانين والثقافة، لكنه بدل أن يرى فيها انعكاسا لقوته وابداعه أصبح يراها كقوى خارجية غامضة تتحكم فيه وتفرغ حياته من معناها. هذا العجز ناتج أساسا عن عدم الوعي بأننا صناع العالم وهذا الواقع الذي نعيشه هو نتاج فكر الانسان وعمله بالدرجة الأولى.

---

[1] - حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م، ص36.

* فريديريش هيجل"(1771-1831) فيلسوف ألماني بارز، يعد من مؤسسي المثالية الألمانية والجدلية التاريخية، حيث ربط الفكر بالواقع والتاريخ كمسار للعقل، فلسفته شاملة تركز على تطور التاريخ نحو الحرية، مقدمة تفسيرا عقليا للواقع والسياسة.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

ما يعني أن الاغتراب يجعل الانسان لا يملك ذاته وأفعاله، بل يصبح غير قادر على السيطرة عليهما وينفصل عنهما انفصالا لا يجعل الأشياء تبدو غريبة عنه، ما يؤدي به إلى السقوط في العبودية في النهاية.

على عكس الحرية التي يمتلك فيها ذاته امتلاكا كاملا، لذا يمكننا القول أن الاغتراب عند هيجل يدور حول قضيتين أساسيتين **الحرية** والاغتراب وهو ما تناوله في مؤلفات الشباب، التي هي عبارة عن مجموعة من الأبحاث والدراسات التي كتبها في الفترة ما بين 1790-1800. [1]

إذا يفترض هيجل أن الفرد يكون مندمجا في هذا المجتمع، وعندما لا يتوافق الفرد مع هذا المجتمع يحدث الاغتراب. أي أن الاغتراب يحدث عندما يشعر الفرد بأن هناك "**انفصال**" بينه وبين البناء الاجتماعي (اغتراب الذات) عندها يشعر الفرد بأن البناء الاجتماعي شيء "**خارج عنه**". [2]

فالاغتراب حسب هيجل يحدث عندما ينقطع الفرد عن مجتمعه، ففي الحالة الطبيعية يشعر الانسان أن قوانين المجتمع وعاداته تشبهه وتعبر عنه، فيتحرك وفقها بحرية تامة، لكن عندما يجد نفسه في مجتمع يفرض عليه قوانين ونظم لا يفهمها ولا تتفق مع قناعاته الشخصية، يبدأ برؤية هذا المجتمع كشيء غريب ومخيف يسيطر عليه من الخارج.

---

[1]- حسن حماد، الاغتراب عند ايريك فروم، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة،1995م، ص 50.

[2] - طارق بن موسى العتيبي، الاغتراب دراسة تأصيلية فلسفية علمية، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الرياض، 2018م، ص33.

أما بالنسبة "**لقهر هذا الاغتراب**" –عند هيجل–فإن الفرد عندما يصبح غريبا عن البناء الاجتماعي فإنه توجد هوة تفصل الفرد عن كليته، فالفرد هنا يقهرها عن طريق وعيه بكليته التي يريد تحقيقها لذا فإنه يتخلى عن ذاته من أجل الاندماج مرة أخرى مع البنية الاجتماعية.[1]

**4-1 -الاغتراب عند كارل ماركس*:**

كان كارل ماركس أول من تناول الاغتراب على أنه قضية اجتماعية تاريخية بحتة، سواء أكان ذلك حول نشأتها الأولى أو تطورها، لكنه استقى جزء كبيرا من مفهومه الأولي عن الاغتراب من سابقه هيجل. خلص كارل ماركس إلى أن نمط انتاج الحياة المادية (ظروف الانتاج) في مجتمع سمته الملكية الخاصة لوسائل الانتاج، هو المسؤول المباشر عن تحول عامة الناس (الطبقة الكادحة) إلى مجرد أشياء تابعة للأشياء المادية الأخرى.

وهو ما يشعرهم بالغربة تجاه ذواتهم وتجاه عالم الأشياء الذي يشكلونه بأنفسهم، ورأى أن الحل الأمثل وللقضاء على هذه الظاهرة لا يكون إلا من خلال ثورة مادية حقيقية تعمل على تغيير الأوضاع في المجتمعات المغتربة تغييرا جذريا، وتعيد للإنسان انسانيته المستلبة.[2]

فكارل ماركس يعتبر أن الاغتراب ليس مجرد فكرة روحية وشعور بالعجز، بل هو نتيجة حتمية لنظام العمل في المجتمع الرأسمالي، الذي حسبه يفقد الانسان صلته بذاته وبما ينتجه.

---

[1] - طارق بن موسى العتيبي، الاغتراب دراسة تأصيلية فلسفية علمية، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الرياض، 2018م، ص34.

[2] - وابل نعيمة، الاغتراب عند كارل ماركس–دراسة تحليلية نقدية–مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013م، ص9.

* "كارل مارس"(1818–1883) فيلسوف واقتصادي وعالم اجتماع، مؤسس الماركسية التي تهدف لتحقيق مجتمع اشتراكي بلا طبقية اجتماعية.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

ويتحول هذا الأخير إلى مجرد سلعة أو آلة تنفذ العمل المطلوب منه دون شعور بالمتعة أو الابداع أثناء القيام به، بل ويشعر أنه انسان فقط خارج مجال هذا العمل، وتتحول العلاقات بين البشر إلى مجرد علاقات تنافسية مادية، حيث ينظر كل فرد للآخر كخصم له أو كوسيلة لتحقيق المصلحة.

فكارل ماركس يعتبر أن الاغتراب ليس مجرد فكرة روحية وشعور بالعجز، بل هو نتيجة حتمية لنظام العمل في المجتمع الرأسمالي، الذي حسبه يفقد الانسان صلته بذاته وبما ينتجه، ويتحول هذا الأخير إلى مجرد سلعة أو آلة تنفذ العمل المطلوب منه دون شعور بالمتعة أو الابداع أثناء القيام به. بل ويشعر أنه انسان فقط خارج مجال هذا العمل، وتتحول العلاقات بين البشر إلى مجرد علاقات تنافسية مادية حيث ينظر كل فرد للآخر كخصم له أو كوسيلة لتحقيق المصلحة.

فالاغتراب عند كارل ماركس بصورة عامة هو حين يصبح الشيء الذي يصنعه الانسان أكثر قوة وقيمة منه، وهذا ما يجرده من ارادته وقدرته على التحكم في مصيره .ويميز جون شار J. shaar بين أربعة أشكال من الاغتراب عند ماركس: **اغتراب العامل عن ناتج عمله، واغتراب العامل عن عمله، واغتراب العامل عن نفسه، واغتراب العامل عن الآخرين.** [1]

وقد ربط ماركس الاغتراب كثيرا بالرأسمالية ورأى أن اغتراب العامل ناتج أساسا من اغترابه عن ذاته. من خلال هذه الحلقات الأربعة المترابطة، فيغترب العامل في عمله عما ينتجه أي أنه يغترب عن نشاطه الإنتاجي (عن عمله الذي يقوم به)، أي عن طبيعته لأن عمله لا يشكل في بيئته شيئا ملموسا.

[1] - حسن محمد حماد، الاغتراب عند ايريك فروم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، ص 58.

ويغترب عن ناتج نشاطه، فينفصل عنه وبالتالي يغترب عما أنتج، ويغترب كذلك عن وجوده ككائن نوعي وعن روابطه الاجتماعية التي تميزه كانسان، ثم في النهاية يغترب عن زملاءه. [1]

### 5-1 -الاغتراب عند فرويد*:

قام فرويد بأبحاث هامة حول أسباب الهستيريا وطرق علاجها، وكان في مختلف أعماله يتناول مفهوم اللاوعي وما يمارسه من سلب للوعي.[2]

ويركز فرويد على القلق باعتباره حالة من **الألم النفسي** تعمل كإشارة إلى **(الأنا) من أن هناك خطرا على وشك الوقوع، وأنه عندما يرفض الأنا الاعتراف بواقع (سواء كان داخليا أو خارجيا) يثير قلقا** لا يطاق فإن الاستجابة الغالبة إلى التغطية على أسبابه من خلال استعمال ما أسماها فرويد **بالحيل الدفاعية.**

وهذا يعني أن الشعور بالقلق والاغتراب يكون نتيجة **الانفصال عن الأنا عندما يتوحد المرء مع أحد الجانبين على حساب الجانب الآخر.** [3]

هذا الصراع النفسي ينشأ عندما يضطر الانسان لقمع رغباته الفطرية من أجل التكيف مع قوانين المجتمع، لأن الحضارة حسب فرويد تفرض قيودا صارمة تمنع الفرد من التعبير عن غرائزه بحرية مما يؤدي إلى انقسام الذات بين ما يريده الانسان فعليا وما يفرضه عليه المجتمع من التزامات.

---

[1] - طارق بن موسى العتيبي، الاغتراب دراسة تأصيلية فلسفية علمية، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الرياض، 2018م، ص33.

[2] - لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2013م، ص 33.

[3] - صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، 2010م، ص5.

* سيغموند فرويد (1856-1939)، طبيب أعصاب نمساوي ومؤسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث، اشتهر بنظريات العقل واللاوعي، وتفسير الأحلام وآليات الدفاع عن النفس.

هذا التوتر الدائم ينتج شعورا القلق والضيق وعدم الانتماء، ليصبح الاغتراب هنا هو الثمن النفسي الذي يدفعه الفرد مقابل العيش في مجتمع آمن ومنظم، حيث يعيش الانسان غريبا عن طبيعته الأصلية لإرضاء الواقع.

## 2-مظاهر الاغتراب:

على الرغم من أن العلماء والمفكرين لم يتوصلوا إلى تعريف موحد للاغتراب، إلا أنهم اتفقوا على مجموعة من المظاهر والأبعاد نذكر بعضا منها وهي: العجز، واللامعنى، والعزلة الاجتماعية والاغتراب عن الذات.

أ-**العجز** :فأما العجز فهو شعور الفرد بأن لاحول له ولا قوة، ولا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته ورغباته، ولا يستطيع أن يقرر مصيره، ومن ثم يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع. [1]

ويحدث هذا بعد أن يصنع الفرد في مخيلته مجموعة من التصورات أو التوقعات المسبقة لسير الأحداث، وبعد ادراكه لوجود قوى أقوى منه لا يستطيع في وجودها التحكم في هذه الأحداث يأتي احساسه بالعجز ويفقد هنا السيطرة على أفعاله وردود أفعاله فيبدو في مظهر الغريب عنها.

[1]- يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2008م، ص 17.

**2-اللامعنى** :فهو توقع الفرد أنه يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك كما يقول سيمان" فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه. ولذلك يرى الانسان المغترب أن الحياة لا معنى لها، لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول ومن ثم يعيش حياة التفاهة واللامبالاة ".[1]

أي أن الفرد يجد تدريجيا أن الحياة بلا معنى حقيقي، عندما يفقد قدرته على التنبؤ بما سيحدث في المستقبل وتصبح تصوراته واعتقاداته غير واضحة هنا بالذات يصبح غير مبال بما يحدث من حوله.

**3-العزلة الاجتماعية :هي انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة في مجتمعه وشعوره بالوحدة والفراغ النفسي، حتى لو كان مع الآخرين مع سعيه للبعد عن الناس.** [2]

وهذا يحدث بعد أن يشعر الانسان بالوحدة وعدم الأمان مع الناس واحساس متواصل بعدم القدرة على التكيف مع متطلبات هذا المجتمع فيضطر إلى الانسحاب منه كرد فعل على ذلك.

**4-الاغتراب عن الذات:** الاغتراب عن الذات حالة نفسية يشعر فيها الانسان بالانفصال عن نفسه وأفكاره ومشاعره وحتى عن جسده، حيث يحس أنه لا يملك زمام أفكاره أو أفعاله، تحدث هذه الحالة نتيجة صدمات من الطفولة أو قلق مزمن وضغوط حياتية من البيئة التي ينتمي إليها.

مما يجعل الفرد يفقد شغفه للحياة وللعمل والانتاج ويلجأ إلى أحلام اليقظة أو الانسحاب من الواقع كبديل عن الواقع الأليم.

---

[1] - يحي الجبوري، المرجع نفسه، ص18.

[2] - سناء حامد زهران، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط1، عالم الكتب، 2004م، ص109.

## 3- أنواع الاغتراب ومستوياته في النقد الأدبي:

تمثل ظاهرة الاغتراب أحد المرتكزات الجوهرية في النقد الأدبي الحديث، فهي ليست مجرد حالة وجدانية عابرة بل هي انفصال عميق يعيشه المبدع أو الشخصية الأدبية تجاه الذات والواقع وتتعدد أنواع الاغتراب في النصوص بين النفسي والاجتماعي والسياسي والزماني والمكاني والديني.

أ -**الاغتراب النفسي:** الاغتراب مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو الضعف، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع، مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس الممل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية. [1]

والاغتراب في الطب النفسي فهو يعني الاغتراب العقلي المرادف للجنون (Alienation Mental) إذ ينفصل جزء من الذات انفصالا تفكيكا من الجزء الآخر بشكل ينتهي إلى تناثر الشخصية مكوناتها وأجزائها.

وقد أشار سيد المغربي (1976م) أن قمة الاغتراب نجدها عند المريض عقليا والذي يعيش في عالمه الخاص ناقد لذاته تماما كمحور لخبراته ونشاطه أنه الاغتراب الذي يفقد فيه الفرد الاحساس بذاته.[2]

[1] - خليفة عبد الله محمد، دراسة سيكولوجية الاغتراب، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، ص 82.

[2] - صلاح أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص 49.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

وتجدر الاشارة إلى أن علماء النفس قد استفادوا مما توصل إليه الأدباء والفنانون ورواياتهم حول الاغتراب، فقد ظهرت كموضوع أساسي في كثير من كتاباتهم الأدبية والأعمال الفنية والبحوث الاجتماعية والأنثروبولوجيا والدراسات الفلسفية، وأصبح المنطوي على نفسه يظهر في هذه الأعمال مغتربا عن الناس – بل عن نفسه ومشاعره وعواطفه – يعاني عذاب الوحدة والعجز عن الاتصال بالآخرين وعدم القدرة على التعامل مع غيره.

ولعل من أشهر الروايات التي جسدت الاغتراب النفسي بشكل كبير رواية الأديب الفرنسي ألبيركامو "**الغريب**" وتدور عن شاب فرنسي الجنسية يعيش في الجزائر المستعمرة الفرنسية يدعى "**مرسولت**" تبدأ الرواية عندما يتلقى الأخير رسالة من دار المسنين عن وفاة والدته لكن رد فعله بشأن ذلك صدم الجميع.

فهو لم يبك ولم يحزن أبدا في جنازتها وعبر عن هذا الحدث بلا مبالاة غريبة، بل وواصل ممارسة حياته بشكل عادي.

تتوالى أحداث الرواية وأثناء تواجده بالشاطئ وبفعل الشمس الحارقة يقوم بقتل رجل عربي.

ويقدم للمحاكمة التي لا تركز على الجريمة في حد ذاتها بل على شخصية "**مرسولت**" وسلوكه وبالأخص بروده في جنازة والدته ويدان بالإعدام. وهنا يظهر "**مرسولت**" كمثال عن المغترب نفسيا الذي يفضل العيش بصدق مع ذاته بعيدا عن كل ما هو مفروض من المجتمع من ضرورة الحزن والبكاء في الجنازات مثلا فشخصيته تجسد الانفصال عن العواطف والمعايير الاجتماعية وهذا ما وجد يجد صعوبة في ايصاله للمجتمع الذي يعيش فيه.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

حيث كانت تنقصه القدرة على مسايرة الآخرين وعلى التنازل عن مشاعره وآرائه الحقيقية التي يحس بها فعليا. "**فالاغتراب النفسي اذن هو حالة نفسية يشعر الانسان من خلالها بالانفصال عن الآخرين وعدم الانسجام معهم وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي بما يضطره للانعزال**". [1]

ومن هنا يمكننا القول إن الاغتراب النفسي في النقد الأدبي لم يعد ينظر إليه بوصفه حالة مرضية أو سلبية فحسب، بل تحول إلى أداة معرفية ومنطق جمالي يمكن المبدع من إعادة قراءة الواقع.

ويتحول شعور الأديب بالغربة إلى رسالة انسانية عميقة تربطه بالقارئ الذي يبحث هو الآخر عن معنى لوجوده وسط زحام الحياة.

**ب –الاغتراب الاجتماعي:**

هذا النوع من الاغتراب نعني به انفصال الفرد عن المجتمع وقيمه وعاداته ومعاييره وإحساسه بالعزلة فهي مشكلة تحدث بين الانسان وذاته وبين الإنسان ومجتمعه، ولهذا يعد الاغتراب أحد الأسباب التي تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمعات ويرتكز بشكل خاص في حالة تعرض الفرد إلى الفصل أو الخلع بطريقة ما عن أفراد مجتمعه وثقافته العامة، ولذلك يصعب القول في هذه الحالة بأن الفرد المغترب قد رفض واقع مجتمعه أم أن مجتمعه هو الذي رفضه ولعل من أهم مظاهر الاغتراب الاجتماعي التي تشهدها المجتمعات هو "**الرفض والنبذ**". [2]

---

[1] - سمر أحمد رواشدة، مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى الطلبة العرب الوافدين في جامعة اليرموك رسالة ماجيستر، 2018| 2019، تحت اشراف الدكتورة عائشة السوالمة، ص 132.

[2] - قيس النوري، الاغتراب اصطلاحا مفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد 1، الكويت، 1979م، ص32.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

كذلك عرف عدد من الباحثين الاغتراب عن المجتمع بأنه يتمثل في أن يرفض الفرد صراحة قيم المجتمع وأعرافه وتقاليده ويبرر سلبياته وتناقضاته ولا يشعر بالميل إلى اقامة الصلات الاجتماعية والعلاقات الودية مع الآخرين، حيث يجد الفرد نفسه عاجزا تماما أمام ما يسود المجتمع الذي يعيش فيه من أنظمة اجتماعية فاسدة، هذه الأنظمة تقف حائلا دون تحقيق أهدافه وتطلعاته ورغباته.[1]

ومن هنا كان الاغتراب الاجتماعي في النقد الأدبي مرآة عاكسة لانكسار الروابط بين الفرد ومجتمعه فهو ليس مجرد عزلة عابرة بل هو حالة من الغربة داخل الوطن تظهر في الأدب عبر مستويات متعددة تبدأ من الاغتراب الذاتي الذي يجعل الانسان غريب عن نفسه أولا ثم عن مجتمعه.

وفي هذا المعنى عبر الأدباء بكثير من الروايات عن الاغتراب النفسي بقوة ولعل أهم رواية جسدت هذا المعنى نجد رواية "**المسخ**" لفرانس كافكا وهي أيقونة مميزة في الأدب العالمي وعلامة مسجلة في أدب الاغتراب، حيث تبدأ بحدث صادم حين يستيقظ البطل "**غريغورسامسا**" ليجد نفسه قد تحول إلى حشرة ضخمة، وهو الذي كان يعمل بائعا متجولا ليعيل عائلته، لكنه في صباح يستيقظ على تلك الحال ولا يستطيع الحديث والتواصل مع الناس هنا تكون أسرته في البداية على وقع الصدمة لكن سرعان ما تشعر نحوه بالاشمئزاز والتقزز وأنه مصدر عار للعائلة يجب اخفاءه عن المقربين.

لتبدأ هنا رحلة اغترابه الجسدي والاجتماعي والنفسي فهو أصبح بلا قيمة عندما أصبح عاجزا عن الحركة وغير قادر عن العمل وجلب المال وهنا دروة الاغتراب.

إذ تبين أن الروابط الاجتماعية كانت قائمة على الجانب المادي وبغيابه تنهار بكل سهولة.

---

[1] - عنود عبد الجبار العنزي، صور الاغتراب في الشعر العربي المعاصر–دراسة تحليلية نقدية – المجلة الأكاديمية للبحث والنشر العلمي، 2024/10/05، ص 217.

وتحول "**غريغور**" إلى حشرة إنما كان رمزا على أن الانسان في لحظة تحول يصبح غريبا حتى عن أقرب الناس إليه أما في الأدب العربي فقد صورت العديد من الروايات الاغتراب الاجتماعي ولعلها أشهرها رواية "**موسم الهجرة إلى الشمال**" للطيب صالح، "**اللص والكلاب**" لنجيب محفوظ، " **تلك الرائحة** " لصنع الله إبراهيم.

ومما سبق يمكننا القول إن الاغتراب الاجتماعي قائم في أساسا على عدم الاندماج، والبعد المتعمد عن المجتمع والتنصل من قيمه ومبادئه التي يراها المغترب بأنها بدون معنى.

**جـ-الاغتراب السياسي:**

يقصد بالاغتراب السياسي " **شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه واليأس من المستقبل، على اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد، وأن سمعه لا يهتم به ولا يأخذ به**". [1]

فالاغتراب في الوضع السياسي يفقد العامل هويته لدى صاحب العمل الذي يملك عمله، ومن ثم يمتلك حياته ووجوده كما يفقد الفلاح هويته حيث يمتلك صاحب الأرض نتاج عمله ويستحوذ على محصوله. [2]

إذن فالاغتراب السياسي بمفهوم آخر هو تلك الحالة من الانفصام الوجداني والفكري التي يجد المواطن فيها نفسه معزولا عن المجال العام، حيث يتحول النظام السياسي في نظره من وسيلة لتحقيق الاستقرار والرفاهية إلى كيان غريب ومهيمن يشعره بالضآلة وعدم الجدوى.

[1] - عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والتوزيع، 2003م، ص97.

[2] - حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للصحافة، ط1، 2012م، القاهرة، ص 53.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

يتجاوز هذا الاغتراب مجرد المعارضة السياسة، بل يتعداه إلى شعور بالعجز عن التأثير في الواقع وفقدان الثقة في المؤسسات، واعتقاد راسخ بأن قواعد الدولة ونظمها إنما وجدت وصممت خصيصا لخدمة النخبة من المجتمع، وتهميش عامة الشعب. هذا الشعور يحول الفرد من "**فاعل أساسي**" طامح للتغيير والتجديد إلى "**مشاهد سلبي**" يرى في انخراطه داخل العمل السياسي والمجتمعي مجرد عبث لا يخدمه في شيء. ولعل أهم الروايات التي جسدت بعمق الاغتراب السياسي نجد رواية "**شرق المتوسط**" لعبد الرحمن منيف والتي تعد أيقونة أدب السجون والاغتراب السياسي، حيث ركز فيها الروائي على تعذيب المثقف في المعتقلات العربية وصراعه بين مبادئه والواقع المرير.

ويظهر الاغتراب فيها بشعور البطل "**رجب**" بأنه غريب في وطنه الذي يمارس عليه أقسى أنواع القهر مما يدفعه للهروب إلى الخارج ليجد نفسه مغتربا مرة أخرى ولكن بشكل مختلف. ونذكر أيضا روايات أخرى مثل "**رجال في الشمس**" لغسان كنفاني، رواية "**تلك الرائحة**" لصنع الله ابراهيم، رواية "**الوليمة العارية**" لحيدر حيدر.

**د –الاغتراب الزماني والمكاني:**

يعتبر الاغتراب الزماني من الأمور الغامضة، فالارتباط بين الانسان والزمن أكثر غموضا أيضا فالإنسان قد يشاهد شيئا معينا أو يحس به بإحدى الحواس الخمس أو بأكثر من حاسة واحدة، بينما يحتاج الإحساس بالزمن إلى الحاسة الفكرية أو الذهنية.1

بينما الاغتراب أو الغربة المكانية:" **تعني مغادرة المكان طوعا أو كرها، وتكون في الغالب لأسباب سياسية أو اقتصادية أو ثقافية**". 2

وبذلك يتعلق الاغتراب المكاني بالوطن ومدى انفصال الفرد عنه. أم الاغتراب الزماني فيجعل الأديب يهرب بخياله إلى الماضي الجميل أو يخشى من مستقبل مجهول، بينما الاغتراب المكاني يشعر فيه وكأنه غريب حتى وهو داخل بيته، أو يحاول الأديب البحث عن وطن مفقود في كتاباته.

---

1–إيمان العامري، اغتراب الزمن وانشطار الذات قراءة في رواية نجوم أريحا لليانة بدر، مجلة المخبر، العدد11، 2015م، ص 436.

2–نوزاد حمد عمر، الغربة في شعر كاظم السماوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م، ص39.

## المطلب الأول: مفهوم الاغتراب

**هـ-الاغتراب الديني:** ورد الاغتراب الديني في كافة الأديان على أنه " **الانفصال أو التجنب عن الله، فقد جاء الاغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال:" بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء" قيل ومن الغرباء يا رسول الله، قال: الذين يصلحون إذا أفسد الناس".**

والاغتراب في الاسلام جاء على ثلاثة درجات هي: اغتراب المسلم بين الناس، اغتراب المؤمن بين المؤمنين، واغتراب العالم بين المؤمنين، فغربة العلماء هي أشد أنواع الاغتراب لقلتهم بين الناس وقلة مشاركة الناس لهم. [1]

ومنه فدراسة الاغتراب الديني في النقد الأدبي توضح جليا كيف يعبر الأدباء عن شعورهم بالانفصال أو الحيرة تجاه القيم الروحية في واقعهم.

هذا الاغتراب لا يعني بالضرورة التخلي عن الإيمان، بل يظهر في مستويات عدة تبدأ من قلق الفرد وبحثه الشخصي عن الطمأنينة مرورا باغترابه عن المجتمع الذي يمارس التدين بشكل ظاهري فقط وصولا إلى التساؤل حول سر الوجود. وبذلك يتحول الأدب إلى وسيلة لإعادة بناء علاقة أكثر عمقا وصدقا مع الذات ومع الخالق.

ومن أمثلة الروايات التي تجسد الاغتراب الديني نجد رواية "**أولاد حارتنا**" لنجيب محفوظ وهي الأشهر على الإطلاق يظهر الاغتراب الديني فيها بسعي أبطال الحارة والذين يرمزون للأنبياء والصالحين للوصول إلى "**الجبلاوي**"، هذا الأخير يسكن في البيت الكبير والمنعزل والرواية هنا تعكس بشكل كبير اغتراب الإنسان عن المصدر ومحاولته الدائمة لفهم العدالة الإلهية في ظل المعاناة والظلم. نجد كذلك رواية "**قنديل أم هاشم**" ليحي حقي، ورواية "**عزرائيل** " ليوسف زيدان.

---

[1]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والتوزيع، 2003م، ص97.

## المطلب الثاني: بهاء طاهر وسياق الكتابة

### 1-2 سيرة الكاتب:

يعد الروائي المصري بهاء طاهر أحد أبرز قامات السرد العربي المعاصر، حيث اتسمت مسيرته الأدبية والمهنية بالعمق الانساني والالتزام بالقضايا الفكرية والسياسية، اسمه الكامل هو محمد بهاء الدين عبد الله طاهر وشهرته بهاء طاهر، ولد يوم 13 يناير كانون الثاني عام 1935م بمحافظة الجيزة لعائلة فقيرة من الصعيد ترجع أصولها إلى مدينة الأقصر (جنوب مصر)، كان والده أزهريا متعلما وأمه ربة منزل .درس مراحل التعليم الابتدائي والاعدادي في مدينة الجيزة، ثم حصل على الثانوية العامة سنة 1952م. والتحق بكلية الآداب فحصل على شهادة البكالوريوس في تخصص التاريخ عام 1956م، وعمل مخرجا للدراما ومذيعا في إذاعة البرنامج الثاني الذي كان من مؤسسيه حتى عام 1975م حيث منع من الكتابة.

وبعد منعه ترك مصر وسافر إلى افريقيا وآسيا حيث عمل مترجما في الأمم المتحدة حتى عاد إلى مصر في نهاية التسعينات، بعد احالته على التقاعد ظهرت أولى مجموعاته القصصية عام 1972م بعنوان " **الخطوبة**" قدم أعمالا روائية وقصصية في شكل دراما إذاعية وكتب السيناريو، وهي التجربة التي استثمرها في قصصه ورواياته، وخاصة تقنية "**الحوار**" التي غدت عنصرا أساسيا في أعماله وسمحت للقارئ بالاقتراب من شخصيات أعماله إلى لغات عديدة وخاصة روايته "**خالتي صفية والدير**" التي نالت شهرة عالمية. [1] من أبرز أعماله الأدبية كذلك "**شرق النخيل**"، " قالت "**ضحى**"، "**الحب في المنفى**"، "**نقطة النور**" "**واحة الغروب**"، "**السيرة في المنفى**"، "**أنا الملك جئت**"، "**بالأمس حلمت بك**"،

[1] - شعبان يوسف، بهاء طاهر ناقدا مسرحيا، سرديات مجلة كتار الدولية للرواية، 2026/01/13، https ://kataranovels.com.

## المطلب الثاني: بهاء طاهر وسياق الكتابة

وكثير من المجموعات القصصية والمسرحيات كان لها أثرها في الابداع الأدبي. توفي بهاء طاهر يوم 27 أكتوبر 2028م مبعد صراع مع المرض عن عمر يناهز 87 عاما تاركا خلفه ارثا أدبيا وفنيا مميزا.

### 2-2 علاقة بهاء طاهر بالمنفى:

يشكل المنفى بما يحمله من دلالات مكانية ونفسية واجتماعية، أحد السمات المركزية التي استأثرت باهتمام الأدب العربي المعاصر، ولا سيما الرواية. ففي ظل التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية العميقة التي شهدتها المنطقة العربية على مدار العقود الأخيرة برزت أصوات روائية تسعى إلى تفكيك متخيل المنفى واستكشاف تأثيراته المعقدة على الذات العربية وهويتها. يتجاوز المنفى في هذا السياق مجرد الابتعاد القسري عن الوطن ليصبح فضاء خصبا لتجليات الاغتراب وإعادة تشكيل الهوية واستنطاق الذاكرة المثقلة بالحنين والفقد. [1]

لقد كانت علاقة الكاتب المصري بهاء طاهر بالمنفى تجربة شخصية واقعية، انعكست بعمق في كتاباته الأدبية، حيث عاش لفترة طويلة من حياته مغتربا في افريقيا وآسيا وسويسرا كمترجم بالأمم المتحدة، في فترة الثمانينات والتسعينات بعد منعه من الكتابة في مصر، حيث اضطر إلى ترك وطنه عام 1975م واستقر خارجه لسنوات طويلة تزيد عن 25سنة، مما جعل المنفى لدى بهاء طاهر يتجاوز كونه خيالا أدبيا بحتا، ويتعدى ذلك إلى اعتباره تجربة شخصية عاشها وذاق ويلاتها.

وهنا تشكل المنفى وظهر بقوة في جل أعماله، خاصة روايته "**الحب في المنفى**" التي تعد رمزا حقيقيا للاغتراب ومواجهة الهزيمة النفسية التي شعر بها.[2]

---

[1] - حسن لمين، متخيل المنفى في الرواية العربية المعاصرة: تشكلات الهوية والاغتراب، قراءات ودراسات، المجلة الثقافية الجزائرية، 2022م.

[2] - أحمد عبد اللطيف، وداعا بهاء طاهر. كاتب " السردية المتأملة" مجلة ضفة غربية، 2022/10/29، https://www.diffah alaraby.com .

## المطلب الثاني: بهاء طاهر وسياق الكتابة

ويستدعي الروائي الكبير بهاء طاهر في أحدث كتبه "السيرة في المنفى" ذكريات الماضي وذاكرته القديمة، ويربطها بغربته في المنفى الإجباري عقب توقيفه عن العمل في الاذاعة منتصف السبعينات على يد "يوسف السباعي" بعد اتهامه بالشيوعية، وهي التهمة السائدة آنذاك. وعبر سرد مشوق وحكي آسر ينقلنا "**طاهر**" معه للبيئة الجنوبية وسويسرا حيث استقر في منفاه، ساردا سيرته الملهمة والجذلة المبكية.[1]

يعتبر كتاب "السيرة في المنفى" لبهاء طاهر محصلة تجربة الاغتراب عنده، وعبر فيه عن كل تجاربه في المنفى. افتتحه بعبارة **(عندما تحمل منفاك على كتفك)** وهي تحمل من العمق والمعنى المتشابك الكثير إذ تعبر بحق عن الاغتراب الذاتي، فهو يرى بها أن المنفى الحقيقي ليس مجرد السفر إلى بلاد بعيدة أو العيش خلف الحدود الجغرافية للوطن الأم، فعندما "**تحمل منفاك على كتفك**"، فهذا يعني بصورة أعمق تشعر أنك تحمله على عاتقك أينما ذهبت وارتحلت .واختيار بهاء طاهر للكتف هنا إنما كان للتعبير رمزيا عن الثقل والمعاناة المستمرة والتعب الجسدي والنفسي الملازمين للاغتراب.

### 3-2 سيرة الكتابة لدى بهاء طاهر:

تعتبر سيرة الكتابة عند بهاء طاهر نموذجا للنقاء الفني والزهد الأدبي، فهو كاتب لم يغره بريق الشهرة أو كثرة الانتاج، حيث امتاز بأنه كاتب مقل لا يندفع وراء غزارة الانتاج بل يأخذ منحى التروي الشديد بحيث يترك المسودات لسنوات حتى تختمر ثم يقوم بإطلاقها للقارئ. وقد اختار البساطة المتناهية في التعبير ليصل إلى أعمق القضايا الإنسانية مثل الغربة والعدالة والصراع بين الشرق والغرب.

[1] - ياسر أبو جامع، بهاء طاهر يحكي "سيرته في المنفى" وأزمته مع يوسف السباعي كتاب جديد، اليوم السابع 12/04/ 2016 .https ://alyoumal7.com

## المطلب الثاني: بهاء طاهر وسياق الكتابة

وقد قدم اسهامات هامة في مجال الأدب العربي من خلال رواياته وأعماله الأدبية المميزة.

وامتازت كتاباته بأنها لا تقف عند حد السرد بل تدخل في التحليل النفسي والاجتماعي للشخصيات فتكون الحكاية ليست مجرد قصة تروى، بل تجربة فكرية وانسانية تطرح حول الوجود والقيم والحرية والهوية. هنا يظهر أثر التعليم الأكاديمي والصحفي لدى طاهر، فجمع بين الدقة في اللغة، اتساع المعرفة، والقدرة على ربط النص بالواقع. [1]

وبالمجمل كان بهاء طاهر يكتب بلغة سهلة تتسلل بسلاسة إلى القارئ، لكنها تحمل في طياتها معاني عميقة عن الحياة والحب والغربة. هذه البساطة جعلت رواياته قريبة من القارئ العادي والمثقف على حد سواء وهو ما عزز شعبيته الأدبية. يمكن للقارئ أن يشعر بأن الرواية تحاوره مباشرة، وكأنها كتبت من أجله. كما اهتم بمناقشة قضايا الانسان المعاصر، مثل المنفى النفسي والسياسي، والبحث عن الذات والصراع بين الواقع والقيم في رواية "الحب في المنفى"، تجلى وعيه السياسي الحاد حيث رصد معاناة الانسان في زمن الأنظمة القمعية والصراع من أجل حرية التعبير، لكنه لم يقدم قضايا سياسية مباشرة بل عالجها من منظور انساني، مما أضفى على أعماله بعدا عالميا[2].

ومن هنا يمكننا القول أن بهاء طاهر لم يكتب لكي يبهرنا بتعقيد الكلمات والمفردات، بل كتب ليصل إلى قلوبنا بأقصر الطرق وأكثرها صدقا. فجاءت لغته هامسة بسيطة لكنها تحمل قوة وشجونا كبيرين. لقد كانت سيرة كتابته رحلة طويلة انحازت للإنسان البسيط، دافع فيها عن قيم الحق والجمال بأسلوب هادئ وراق بعيدا عن الصخب.

---

[1] - محمد علي فقيه، بهاء طاهر مؤسس تيار الوعي في الرواية المصرية، مجلة ميادين نت، 2022/11/03، https :// almayadeen .net

[2] - أحمد إبراهيم الشريف، بهاء طاهر. الصعيدي الطيب، اليوم السابع، الأحد 2024/10/27، https ://alyoumal7.com.

## المطلب الثاني: بهاء طاهر وسياق الكتابة

حيث أن المتطلع على رواياته يراها تعبر عن شخصه أكثر من كونها مجرد قصص فقد لجأ بهاء طاهر إلى الكتابة لأنه كان مغتربا كما أبطال معظم نصوصه واحتاج كما احتاجوا إلى وطن يخفف عنهم وطأة الغربة لدلك كانت أغلب كتاباته صادقة معبرة لأنه كتبها بالمنفى وبالتالي كان الشعور صادقا وقويا في نفس الوقت وكانت الكتابة ملاذا لطاهر كذلك ما يميزه هو رصده لحقب تاريخية متباعدة في روايته والتعبير عن أحداث تاريخية حقيقة عاشها أبطاله وتصويرها بشكل فني جميل لتكون توثيقا تاريخيا وشاهدا على العصر. رحل بهاء طاهر لكن ترك خلفه عالما مليئا بالحب والتسامح، وعلمنا أن القوة الحقيقية للأدب تكمن في قدرته على جعلنا بشرا أفضل. وستظل رواياته مرجعا لكل من يبحث عن الأدب الذي يجمع بين بساطة التعبير وعمق التأثير.

# المبحث الثاني: المنفى الداخلي والخارجي

**المطلب الأول:1-المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى**

**المطلب الثاني: 2-المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى**

**المطلب الثالث:3-الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب**

## المبحث الثاني: المنفى الداخلي والخارجي

يشكل عنوان أي عمل فني أهمية ودلالات بالغة، فهو" **الجسر الذي يربط القارئ بالنص لذلك من الاهتمام بصياغته واخراجه في صورة جميلة جذابة تساهم في تسويق المعرفة وتشويق القارئ وجذب اهتمامه وتركيز وعيه بما يلقاه** ". [1]

لذا كان اختيار بهاء طاهر للعنوان رمزية تعطي الانطباع الأولي على أننا أمام قصة حب رومانسية كلاسيكية مشوقة بأحداثها كالتي ألفنا قراءتها.

لكن العنوان كما يراه عبد المجيد سباطة "**هو عنوان خادع آخر، مخطئ من يعتقد أنها رواية مغرقة في العوالم الرومانسية الخيالية، بالعكس فقد جمعت باقتدار بين ثلاثية الحب والسياسة والغربة، التي قلما يتمكن المبدعون من دمجها جميعها في عمل واحد**". [2]

والعنوان من منظور آخر يعبر أساسا عن مأساة المثقف العربي ممثلا بالصحفي الذي يحاول الخروج من يأسه بعد خيبات الأمل الكثيرة التي عاشها سواء على المستوى الشخصي بطلاقه وانهيار أسرته أو على المستوى الوطني بعد انتقال الحكم في مصر من زعيم وهو عبد الناصر إلى قائد هو السادات في نظره طبعا، وعلى المستوى القومي بالنكسات والانهزامات العربية وسط الصمت العالمي المتعمد. حيث حاول الهروب نحو الحب لأنه حسب وجهة نظره هو ملاذه الوحيد لينسى مرارة المنفى وخيبات أمله تجاه وطنه ومبادئه المتهاوية. كذلك فإن المتأمل لرواية الحب في المنفى يجد شخصياتها مزيجا بين عربية وافريقية وأوروبية.

---

[1] - فاطمة الزهراء بايزيد، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان دراسة سيمائية رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 141.

[2] - عبد المجيد سباطة، رواية الحب في المنفى "لا تنخدع بالعنوان «، عربي بوسط، 23/07/2018. https ://www.arabicpos.Live .

## المطلب الأول : المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

وجاءت أحداثها على لسان الراوي الذي يشير إلى المدينة التي يعيش فيها بحرف النون دون ذكر صريح لاسمها يقول: **<< كنت قاهريا طردته مدينته للغربة في الشمال. وكانت هي مثلي، أجنبية في ذلك البلد، لكنها أوربية وبجواز سفرها تعتبر أوروبا كلها مدينتها. ولما التقينا بالمصادفة في تلك المدينة (ن) التي قيدني فيها العمل صرنا صديقين >>.** [1]

فالراوي أي البطل الرئيسي للرواية والذي لم يفصح بهاء طاهر عن اسمه طيلة أحداث الرواية هو صحفي مصري خمسيني أضطر إلى الهجرة كمراسل لصحيفته أو بصيغة أخرى تم إبعاده بسبب تبنيه أفكار الرئيس جمال عبد الناصر وتمسكه بها حتى بعد سفره، وهو الذي غادر مصر مثقلا بخيبة أمل كبيرة جراء طلاقه من زوجته منار وتركه لولديه خالد وهنادي، ليلتقي بالناشطة بريجيت وتنشأ بينهما علاقة حب لم تسطع رؤية النور لأن كل منهما كان يعيش تحت ظل ماض يؤرقه ويبعده عن مجاراة الواقع وتغييره. ليعيش الاثنان رفقة كل شخصيات الرواية بشكل أو بآخر نوع أو أكثر من أنواع الاغتراب ذاتيا كان أو سياسيا أو نفسيا أو ثقافيا.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، دار الهلال، مصر، أفريل، 2001م، ص1.

## المطلب الأول : المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

### 1-1 الاغتراب الزماني:

- **اغتراب البطل:** في رواية الحب المنفى لم يحاول بهاء طاهر (تزمين) دقيق لأحداثها، أي أنه لم يفرض بنية زمنية معينة، ذلك أن الكاتب لم يقدم هذه الأحداث من وجهة نظر تاريخية بل قدمها كعمل فني ابداعي. ورغم ذلك لم تخل الرواية من ذكر بعض الأحداث التاريخية الهامة سواء بالنسبة لبلده الأم أو الأمة العربية كانتفاضة 18و 19 يناير، زيارة السادات للقدس، العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م، واجتياح اسرائيل للبنان سنة 1982م. [1]

إن المتصفح لرواية الحب في المنفى يجد أن هناك زمنين يتصارعان في ذهن الراوي وباقي الشخصيات، فمعظم أحداثها وحواراتها سواء الداخلية أو بين الشخصيات فيما بينها جاءت متزامنة بين الحاضر والماضي. فالراوي (الصحفي) رغم استقراره في بيئة أوروبية هادئة وجميلة سنة 1982م مازال يشعر أن زمنه الحقيقي قد توقف زمن النكسة 1967م.

ويوم ترك وطنه إلى منفاه مرغما بسبب مواقفه السياسية، فيعتبر نفسه مسجونا داخل ذلك الزمن ولا يستطيع الخروج منه.

فعبد الناصر ليس مجرد رئيس بالنسبة له أو حقبة زمانية مر بها في حياته بل توقف الزمن عنده حرفيا، فهو حتى وهو يلج غرفته يطل عليه **<<عبد الناصر مبتسما من صورته الملونة على الحائط >>**. [2]

---

[1] - عادل هنداوي شعبان، تجليات الاغتراب في رواية الحب في المنفى لبهاء طاهر، فيلولوجي، سلسلة في الدراسات الأدبية، مصر، 2017/07/31، ص 151.

[2] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص87.

## المطلب الأول : المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

فهو لم يتغير كما تغير غيره من الصحفيين وظل متمسكا برأيه بمرور كل ذلك الزمن وهذا ما يؤكده حين يقول لصديقه ابراهيم :**<< تعرف أني كنت أدافع عن عبد الناصر قبل أن يموت وبعد أن مات. لم أغير موقفي وكنت معه عن عقيدة ...>>.**[1]

حتى في خضم كل الأحداث التي كانت تمر بها لبنان والبلاد العربية هولا يستطيع الكتابة والتعبير عن الواقع، وموقفه تجاهها دون الرجوع إليه يقول: **<< ثم رفعت نظري إلى عبد الناصر المبتسم وسألته: ماذا أكتب؟ >>.**[2]

ولم يستطع وجوده في منفاه الاجباري بأوروبا أن يبعد عبد الناصر عن فكره حتى أنه قد ألف كتابا يخلد ذكراه عند الناس وعبر الأزمنة والعصور كما خلد هو عنده، وترسخت في ذهنه قناعة أنه سيستعيد زمنه ومجده الصحفي المفقود بكتابته عنه. **<< ظننت حين ألفت كتابي عن عبد الناصر ونشرته على نفقتي أن ضجة كبيرة ستحدث وأننا سنسترد، هو وأنا بعضا مما فقدناه >>.** [3]

ويمكننا القول أن الراوي ظل طيلة مجريات الرواية رهينا للزمن الماضي، زمن عبد الناصر بكل أفكاره ومبادئه التي لطالما آمن بها وناضل طويلا لتحقيقها مغتربا في ماضيه القومي والسياسي، رافضا أن ينفتح علي الحاضر و يعيشه.

الراوي لا يعيش زمنه الحاضر في المدينة الأوربية التي يسكنها، بل يعيش زمنا ماضيا من خلال استرجاع ذكرياته كلها بما فيها اختيار منار الصحفية الجميلة له.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 31.

[2] - المصدر نفسه، ص133.

[3] - نفسه، ص 29.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

والتي كانت محط أنظار كل العاملين في الجريدة وتزاحمهم من أجل نيل رضاها لكنها أحبته هو دون غيره، وراح يتذكر كيف أن أهلها عرضوا عليها الكثير من الخطاب الذين يفوقونه مستوى اجتماعيا وماديا لكنها تمسكت به للنهاية. يقول: **<< كل ما أذكره أني أحببتها وأنها قالت إنها تحبني. أقصد لابد أنها أحبتني فعلا في وقت ما، وإلا فلم تزوجنا؟ >>.** [1]

يتذكر كل تفصيل مرا به حتى لحظات خطوبتهما ونزهاتهما معا، الأحلام والآمال التي جمعتها لينتهي كل شيء بالطلاق الذي لحد لحظات جلوسه في المقهى مع صديقه إبراهيم لا يعرف لما حدث وما سببه بالضبط؟ ويعود به الزمن لعبد الناصر حتى في تفسيره لفشل حياته الخاصة فهو يشك لوهلة أنه ربما يكون سببا في انفصاله عن منار فيقول: **<< أصبح هجومها على عبد الناصر ودفاعي المستميت عنه حيلة لتنفيس توتراتنا لا أكثر>>.**[2]

لكنه يرجع لزمن أبعد ليناقض فكرته فمنار كانت مؤمنة به إلى أقصى حد مثله تماما أو أكثر منه.

وقد دفعت ثمن ذلك مكانتها في الصحيفة **<< وأفهم الآن أن منار التي جمدوا وضعها في الصحيفة مثلي وبسببي اعتبرت عبد الناصر خصما شخصيا لها >>.**[3]

ثم يعود ويقول :**<< كانت مشاحنات كثيرة تحدث بين كل زوجين ولكنها لم تكن السبب الحقيقي>>.** [4]

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 5.

[2] - المصدر نفسه، ص 28.

[3] - نفسه، ص 54.

[4] - نفسه، ص 26.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

ويأتي مشهد تأمل البطل لنفسه في المرآة لتبين لنا بشكل قطعي أنه مازال عالقا في زمن الشباب والقوة والحلم، فهو حتى لم ينتبه لمرور الزمن وامتلاء شعره بالشيب فيقول:**<< نظرت إلى المرآة ففوجئت برجل غريب لا أعرفه، متى غزت هذه التجاعيد وجهي؟ متى صار شعري أبيض كالثلج؟ أين ذهبت كل تلك السنين؟ >>.** [1]

فهو يرفض ضمنيا أن يعترف أن زمنه كشاب مفعم بالقوة والحيوية وفاعل مؤثر في المجتمع قد انتهى ويرى نفسه عالقا في جسد جديد لا يعرفه ولا يشبهه ليعود ويتسأل هل هو نفس هذا الشخص **<< لماذا مر الزمن دون أن يدركه هو أو يحس به. لماذا يمر الزمن دون أن يترك ..... ربما تأتي العلامات، ولكننا نتجاهلها >>.**[2]

حتى أنه يذهب إلى أبعد من ذلك فيذهب بالزمن إلى طفولته وقد توفيت والدته بالملاريا وهو ابن أربع سنين، يعود بذاكرته إلى لحظاتها الأخيرة وهي تفارق الحياة بتفاصيلها الدقيقة، وكأني بالراوي لا يريد العيش في واقعه الهادئ بل يستلذ ماضيه حتى ولو كانت ذكرياته مؤلمة له.

وفي دراسته للرواية يرى الناقد بوشعيب الساوري: " **أنها شخصيات مكتملة، تقدمها الرواية لحظة اكتمالها أين يعمل السارد على اظهار ذلك الاكتمال من خلال تقنية الاسترجاع flash back، التي تؤكد أن وراء كل شخصية حكاية دعتها إلى المنفى** ".[3]

فالاسترجاع في الرواية إذن هو نوع من أنواع الحنين إل الوطن وسط المنفى.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 102.

[2] - المصدر نفسه، ص 45.

[3] - بوشعيب الساوري، السخرية ونقد الذات في رواية الحب في المنفى لبهاء طاهر، ديوان العرب، 1998م، https ://www.diwanalarab.com

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

وتقول الكاتبة زينب رحامنية: " **إن هروب الأبطال إلى الزمن الماضي له ما يبرره، إنه زمن الشعر والثقافة الراقية والتعاطف الإنساني أين كان راديو القاهرة يغني لبور سعيد والجزائر وملايو، أيام تلمع في العيون الدموع لسماع الشعر الحقيقي، أيام البكاء على تكروما ونيرودا ودقات أجراس هيمنجواي التي تلهب القلوب والأجساد معا حيث كان للكلمة جرح ووقع** ". [1]

وها هو في كل مرة يهرب بالزمن ويعاود الحديث مع نفسه دون إحساس منه بمرور الأحداث أمامه ويقول معاتبا ذاته التي أتعبته بالعودة دائما إلى الماضي والاحساس بالذنب المتواصل **فيقول:<< ألم نتفق ألا يهزمنا العالم مرة أخرى؟ ألم نتفق حالا ألا يكون في الدنيا سوى أنت وأنا...>>**. [2]

ويرى مصطفى البدوي أيضا أنه: " **وعلى الرغم من أن –زمن الرواية –أي الزمن الذي تشغله أحداث الرواية منذ بداية حب الراوي في المنفى حتى نهايته لا يتعدى بضعة شهور في عام 1982م، فإن الروائي، عن طريق استخدامه وسائل السرد الحديثة مثل استرجاع الماضي أو ما يعرف باسم (الفلاش باك) يتمكن في مواضع مختلفة من الرواية وعلى فترات متباينة يتداخل فيها الماضي والحاضر، من تغطية حقبة طويلة من الزمن تبدأ من طفولة الراوي وتنتهي فيما يبدو بوفاته** ".[3]

وبتحليلنا للاغتراب الزمني لشخصيات الرواية عموما يمكننا القول أن كل شخصية هي بمثابة ساعة زمنية تمثل حقبة تاريخية بعينها، وتتوقف ردود أفعالها عند لحظة فارقة تعيشها الشخصية بكل تفاصيلها وتؤثر بشكل كبير فيما تبقى من حياتها فالراوي (البطل) متوقف عند لحظة سقوط عبد للناصر.

---

[1] - رحايمية زينب، المثقف العربي واشكاليات العصر– قراءة في رؤيا العالم – رواية الحب في المنفى أنموذجا، مجلة منتدى الأستاذة عدد 20 2017/06/20، ص 61.

[2] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 145-146.

[3] - محمد مصطفى البدوي، رواية الغربة: الحب في المنفى، العدد3، 1 يوليو 1997، مجلة فصول، ص 146.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

هو يعيش بجسده في المنفى لكن عقله وفكره يقيدانه في الماضي بكل تفاصيله. وابراهيم لايزال عالقا في طفولته ومتوقف عند ساعة اعتقاله ولحظات تعذيبه ولا يستطيع أن يتخطاها فهي جزء أساسي من ذكرياته ويمثل رفقة يوسف زمن المعتقلات والمنفى والحرب الأهلية ببيروت، أما بريجيت فهي لا تستطيع مفارقة وتجاوز الحرب العالمية الثانية وتعيش رهينة والدها النازي وتتجول في حقل فرضه هذا الماضي الأسود له ولوالدتها. أما منار وخالد وهنادي فهما يمثلان زمن الانفتاح على الحياة وتقبل التغيير المفروض بعيدا عن المبادئ وشعارات الماضي الرنانة.

### 2-1 الاغتراب الذاتي والنفسي:

لقد تشكل في نفس الراوي (الصحفي) صراع نفسي كبير طغى على معظم مجريات الرواية، حيث شكل سقوط عبد الناصر وتولي السادات للحكم صدمة نفسية عنيفة لديه. وظهر ذلك جليا في عجزه عن تفسير الجدوى الحقيقة من كل نضالاته القديمة وحتى الشعارات والمبادئ التي لطالما آمن بها ودافع عنها بشراسة، ظل يردد في نفسه أتراه كان محقا في كل ما بذله؟ بل وأصبح في أحيان كثيرة يقلل من شأن ما فعله طيلة سنوات وحتى ما يقدمه في حاضره داخل هذه المدينة الأوروبية يراه بغير ذي فائدة، فالأخبار والتقارير والمقالات التي يتعب في جمعها وكتابتها ويرسلها إلى القاهرة لم تعد تهم أحد **<< كنت مراسلا لصحيفة في القاهرة لا يهمها أن أراسلها. ربما يهمها بالذات ألا أراسلها>>.** [1]

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 1.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

**-اغتراب البطل عن وظيفته:**

ولعل أهم تمظهرات الاغتراب النفسي في الرواية تبدأ بمقطع فقدان البطل لعمله كصحفي في الجريدة المصرية، هذا الفقدان جعله يشعر بفقدان لهويته ولدوره الاجتماعي وقدرته على إحداث التغيير في الواقع بما كان يكتبه وينشره، كل هذا أدخله في عملية مراجعة ومحاسبة دقيقة لذاته. فيرجع به الزمن إلى مجده الصحفي، وكيف كان بإمكانه أن يكون أفضل مما هو عليه الآن

في مهنة الصحافة التي أحبها وسخر لها وقته وجهده حتى على حساب عائلته، فهو الذي كان على شفا حفرة من أن يصبح الآمر الناهي داخل الجريدة، قد غدى اليوم لا شيء بالنسبة لهم **<< لم تكن تفصلني غير خطوة عن رئاسة التحرير، ثم جاء السادات فضاع كل شيء وأصبحت المستشار الذي لا يستشيره أحد>>.** [1]

فكل ما كان يفعله ويكتبه أصبح في نظره بلا قيمة حقيقية وهو ما ترك في نفسه احساسا بفقدان المعنى وبعدم جدواه اجتماعيا حتى وهو في منفاه الإجباري يقول: **<< وكنت أسال نفسي في دهشة هل ما زلت بالفعل صحفيا له حاسة الصحفي؟ بعد كل السنين التي مارست فيها البطالة في هذه المدينة الأوربية. أنقل الأخبار الرديئة لصحيفة رديئة؟ >>.** [2]

هذا الشعور بالتهميش المتعمد بسبب آرائه جعله يشعر باغتراب عميق في نفسه بين ماض مهني مجيد وبين واقع بائس جعله مجرد مراسل بسيط، وهذا بالضبط ما أدخله في عزلة تامة واغتراب واضح عن ذاته، إذ أصبح لا يشعر بأهميته المعتادة **<< اسمي لم يعد يعرفه أحد لا أعيش في الوهم ولا الكذب >>.** [3]

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 28.

[2] - المصدر نفسه، ص 167.

[3] - نفسه ، ص 171.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

وها هو يخاطب نفسه ويأنبها على مواصلة التظاهر والهروب إلى شيء لم يعد موجودا يقول: **<< اتفقنا منذ زمن طويل أنك لست مهما فما الداعي الآن لهذه الألاعيب >>.**[1]

ويقول أيضا: **<< وما معنى أن أستمر في هذه الحياة الكذبة؟ من أكون؟ ... لو أني فقط أتلاشى>>.** [2]

فالراوي في لحظات كثيرة أثناء تنقله بين الحاضر والماضي لا يعرف نفسه ولا يميزها. واغترابه عن ذاته هو في الحقيقة نابع أساسا من رفضه التصالح مع واقعه الجديد الذي لم يتقبله مطلقا بل ويعتبره مشوها لا يمثل شيئا منه.

إن التجاهل المتعمد لذكر السارد/ البطل، والمدينة التي نفي فيها، يجعلنا نتأكد أن الشعور الملازم للبطل من "بداية الرواية إلى نهايتها، هو الاغتراب الذاتي بكل ما يحمله من تداعيات نفسية. أدت إلى درجة من درجات التجريد الذي يختزل الملامح المشتركة في ملمح أساسي "**هو الاغتراب الذي ينتاب الشخصية المنفية التي مرت بمثل تجربته**". [3]

**-اغتراب البطل عن ذاته:**

وتظهر ملامح اغتراب البطل عن ذاته من خلال صمته الطويل أحيانا وحواره مع نفسه في أحيان أخرى وكأنه يكلم شخصا آخر وهذا دليل على شعوره بالوحدة القاتلة وعدم وجود من يبوح له بمكنونات صدره.

إذ يقول:**<< أتكلم طوال الوقت، ولكن مع نفسي، في رأسي حوار لا ينقطع ... ولكن سئمت ذلك >>.**[4]

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى ، ص 175.

[2] - المصدر نفسه، ص 43.

[3] - عادل هنداوي شعبان، تجليات الاغتراب في رواية الحب في المنفى لبهاء طاهر، فيلولوجي، سلسلة في الدراسات الأدبية، مصر، 2017/07/31، ص 175.

[4] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 61.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

ولقد أظهر الحديث الداخلي الذي طبع جل مقاطع الرواية عن انغلاق الراوي (البطل) وتقوقعه على نفسه وساهم بشكل كبير في ابراز اغترابه الذاتي ففشله في انشاء حوار مباشر يعبر فيه عن مشاعره وأفكاره وتساؤلاته وحتى آلامه سواء مع زوجته وأولاده أو مع الآخرين، إنما يعبر عن تمزق ذاتي ونفسي عميق داخله.

فبدل أن يتكلم مع الناس يستمر في الخروج من حواراتهم ضمنيا بالهروب نحو الحديث مع نفسه بل وإقامة محاكمات لمواقف وأحداث تخصه أو غيره. وهذا نابع أساسا من شعوره بالأمان النفسي في الحوار الداخلي مما يعكس عزلة نفسية دخل فيها الراوي الذي ما فتئ يشعر بانفصال عن العالم الخارجي. ليجد البطل في المونولوج مكانا وحيدا يواجه فيه حقيقة كونه مغتربا ليس فقط عن وطنه بل وعن نفسه كذلك، والتي وجدها ملاذا لآلامه وأحلامه دون غيرها.

**-اغتراب البطل عن عائلته:**

وتظهر ذروة اغتراب الراوي النفسي في علاقته بزوجته منار وأولاده خالد وهنادي، فمنار التي كانت تشاركه نفس المبادئ في وقت قريب قد ملت حزنه على عبد الناصر وقبوعه في نقطة واحدة، طلقته هو والسياسة معا وتريد الآن أن تعيش بسلام وتنفتح على العالم.

وهو إذ يتألم كثيرا لفراقها وتغيرها نحو الحياة المادية لا يلومها أبدا على موقفها: **<< لا ألومها ولكني أسال: كيف وصلت إلى ذلك وهي التي لم تهتم عمرها كله بالمال ولا بالاقتناء >>.** [1]

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص42.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

وظهر عبر مقاطع كثيرة من الرواية أنه مازال يعيش حزنا وقهرا لم يتجاوزهما في منفاه من خلال استرجاعه في كل مرة لكل ذكرياتها معا لاسيما لحظة الطلاق التي تركت في نفسه ندوبا لم يداوها طول مكوثه في الغربة.

فوصفها قائلا:**<< ربما كانت آخر مرة بكيت فيها منذ سنتين بعد الطلاق، عندما أغلقت على نفسي باب الحجرة التي أجرتها في الفندق وأمسكت ورقة الطلاق، ورحت أقرأ تلك العبارات الغريبة، التي قطعت ما بين منار وبيني... لحظتها جاء البكاء من تلقاء نفسه... جاء عنيفا لا ينقطع >>.** [1]

فحتى آخر دمعة قد سقطت من عينه لم تكن بسبب شيء أو أحد بل بسببها هيا لم يكن طلاقه من زوجته كأي طلاق عادي تقليدي بين زوجين تنهش حياتهما الخلافات، بل كان القشة التي قصمت ظهره، فقد كانت منار بالنسبة له الحضن الدافئ الذي كان يستطيع الهرب إليه من منفاه الأوربي البارد. ففي كل زاوية من الرواية أين كان يسترجع لحظاتهما معا ظهر جليا أنها لم تكن المرأة والزوجة بالنسبة له فقط بل كانت الحلقة المتينة التي تربطه بوطنه الأم، وتبقي على انتمائه لمجتمعه حتى وهو في غربته لو لم يفترقا فهي تمثل الأمل الذي كان يعيش عليه للعودة يوما ما من منفاه، وبفقدانها تحول منفاه إلى منفى حقيقي ودائم. فهو يشعر أنه لولا ذلك الطلاق المرير لاعتبر نفسه مسافرا للعمل وحتما سيعود يوما ما إلى حضنها وحضن وطنه. لكنه الآن ينظر إلى نفسه شيخا مغتربا مثقلا بالأمراض يصارع سنه وذكرياته بعد أن كان مركزا لعائلته كأب لأبنائه، وزوجا لمنار التي أحبها ولم يهضم بعد خسارتها.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 52.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

لم يكن طلاقه من منار مجرد اجراء قانوني عادي أنهى زواجا بين شخصين بل كان سيفا قطع انتماءه لوطنه وارتباطه بقيمه ومبادئه القديمة، وأصبح غريبا في نظر شريكة حياته التي ركضت نحو الحياة المادية والمظاهر الحياتية وباعت قضيتهما معا.

كل هذا ولد لديه اغترابا نفسيا تجرع مرارته طوال أطوار الرواية.

كذلك كان احساسه بأنه لم يعد من ضمن يوميات ولديه ومتواجدا في تفاصيل حياتهما ولد لديه احساسا بأنه أصبح غريبا عن نتاج حياته وحتى إن رغب في ذلك لن يستطيع، فأصبح السكن في المنفى بمثابة عازل نفسي له للتقرب منهما.

بل وأصبح اللقاء بهما صعبا يرتب ويجهز له وكأنه موعد بين أصدقاء هذا على النقيض للعادة في لقاء أي أب مع أبنائه وهذا كان يؤلمه كثيرا **<< كان صعبا عليا أن أكون في المدينة نفسها مع أولادي ولكني بعيد عنهم نرتب مواعيد للقاء مثل الأصدقاء والغرباء >>.** [1]

ومن هنا فقد نمى لديه شعور كبير بالتقصير تجاههما، وشعور بالذنب المستمر لعجزه عن مراقبة نموهما الطبيعي ومجاراة التغيرات التي تطرأ على حياتهما، فخالد بعد أن كان شابا مفعما بالحيوية محبا للحياة وبطلا واعدا في لعبة الشطرنج فجأة ينخرط في نهج ديني لم ولن يرضي والده لو كان معه.

وهنادي أيضا تغيرت اهتماماتها وأصبح شعورها نحو والدها شعورا ماديا بحتا، بحيث لا تتعدى مكالمتها معه عن طلبات الانضمام لنادي الفروسية أو وعود بمكافآت مادية في حال نجاحها بمجموع كبير.

فعلاقة هنادي وخالد مع والدهما قد اختزلاها في كونه ممولا لمشاريعهما فقط دون أن يكون له الحق في التدخل بالنصح والارشاد في تصرفاتهما.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 92.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

وبالتالي هنا سقطت السلطة الأبوية المقدسة لدى الراوي على أبناءه مما جعله يتفادى ويؤجل الحديث معهما هاتفيا في أكثر من موعد **<< أرجأت موعد الحديث مع خالد وهنادي. لم أكن مستعدا بعد>>.**[1]

ويقول أيضا: **<< انسحبت داخل جسدي وحاولت أن أنسى كل شيء، حتى مكالماتي مع خالد وهنادي أصبحت شيئا عابرا في حياتي أحرص ألا تكون>>.** [2]

فاغتراب البطل النفسي عن ولديه إذن ليس مجرد غياب جسدي بسبب نفيه، بل هو ذلك الاحساس الروحي بالوحشة والغربة الذي يشعر بهما كلما رغب في لقاء معهما أو حديث عبر الهاتف يطفئ احساسه بالشوق إلى ممارسة أبوته الطبيعية. فقد أصبح ذلك اللقاء أو المحادثة يشكلان بالنسبة إليه عبئا نفسيا اضافيا يرهقه ويعمق ألمه في منفاه، وهو الذي يقف عاجزا عن زرع المبادئ التي آمن وناضل من أجلها داخلهم

في مقابل ذلك يظهر جمودهم نحوه بالاكتفاء معه بعلاقات إنسانية لا تتعدى قيامه بواجبه المادي تجاههم. وهذا كله ظهر من خلال الصمت الطويل في الكثير من الحوارات بين الطرفين.

كل هذا عمق الألم لدى الراوي وجعله يشعر بأن منفاه الحقيقي لم يكن بتواجده خارج مص، بل في شعوره بالغربة داخل أسرته.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 183.

[2] - المصدر نفسه، ص 177.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

**-اغتراب إبراهيم المحلاوي:**

ولم يعاني الراوي وحده من هذا الاغتراب النفسي فقد كان لقائه بإبراهيم المحلاوي صديقه الصحفي المصري مسرحا لأن يبوح كل منهما للآخر بما يعتريه من ألم بعد أن جمعهما المؤتمر الصحفي بالصدفة فكان الشوق كبيرا على غير المتوقع لأنهما وفي مصر لم يكونا مقربين كثيرا، بل واختلفا في توجهاتهما السياسية.

وكأني بهما أرادا من خلال البوح لبعضهما دفئا لنفسيهما وسط برودة المدينة الأوروبية ووحشتها.

فهذا ابراهيم مازال رهينا لماض يكرهه بل ويشعر بالعار والخزي كلما تذكر طفولته البائسة.

ويلعن الحظ الذي جعله ابنا لرجل اقطاعي من أغنياء وأعيان القرية، لم يسلم الفلاحون من أذاه وكان يذلهم بشكل مهين فيتمنى لو أنه لم يكن والده ويقول :**<< هل كان من الضروري حقا أن أولد ابنا لمالك الأرض في القرية>>.** [1]

حتى والدته لم تسلم من هذا الأذى، وهنا قمة اغترابه النفسي فشعوره بأنه المناضل الشديد المراس والبطل المتماسك الذي شارك في كل المظاهرات والاعتصامات يسقط أمام ذكرى والدته وما كانت تعانيه من تعاسة جراء تصرفات والده **<< أنا ما زلت ذلك الطفل الذي يعذبه شقاء أمه>>.** [2]

جعله يحس أنه ليس بطلا بل هو مهزوم مادام لم يستطع الدفاع عنها وهي حضنه الآمن.

وبالتالي فقده للحضن الأول أظهر اغترابه عن وطنه وهو الحضن الثاني الذي يشعره بالأمان وقد فقده أيضا بعيشه في لبنان، ولا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يتخطى معاناته في السجن.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 83.

[2] - المصدر نفسه، ص93.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

بل ومازال يشعر بآثارها في جسده وكأنها تحدث في الواقع يقول:**<< أسمع الآن لسعة السوط على جسمي في السجن، وأول قنبلة في بيروت تدوي في أذني>>.**[1]

وشكلت هذه المواقف مجموعة ألما شديدا في نفسه واغترابا واضحا جعله يحس أنه مسجون داخل ماضيه ولا يستطيع المضي قدما في واقعه فلا هو يستطيع النظر إلى نفسه بعين البطل مادام لم يحمي أمه.

ولم يكن باستطاعته تكوين علاقة طبيعية بعد شادية لأنه بعدها أضحى يكره كل النساء حسب تعبيره ويشعر بأنها لم تخرج من قلبه وعقله ويراها في كل امرأة يحاول أن يحبها ويلوم نفسه أنه خسرها.

وهي التي فعلت كل شيء لكي تبقى معه وهو من ضيعها من يده وحتى لم يقوى على البقاء مخلصا لمبادئه القديمة.

فكل زملائه الصحافيين قد تغيروا وغيروا ما يؤمنون به بل واستفادوا ماديا من ذلك إلا هو بقي رهينا للماضي المؤلم، ولم يستطع التخلص منه وبقي عاجزا عن المضي قدما في عيش الحاضر.

**-اغتراب بريجيت:**

وتأتي بريجيت المرشدة السياحية ذات العينين الزرقاوين والشعر الأصفر بجمالها الأوربي الخلاب لتعيش هيا أيضا فصلا من فصول الاغتراب النفسي فهي كسابقيها مازالت لا تستطيع أن تتخلص من سجن ماضيها.

هذا الماضي الذي لا يكف عن مطاردتها كلما تذكرت طفولتها التي عاشت فيها بعيدا عن والدها الذي كان جنديا في الجيش الألماني مؤمنا ومتشبعا بالفكر النازي وهو ما وفهمت بعد نضوجها ما تعنيه النازية بالنسبة للعالم.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص62.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

وهي التي لم تتخيل قط أن ذلك الرجل (والدها) الذي يقص عليها أجمل القصص لكي تنام وتمشي معه كفراشة تحت المطر دون شعور بالخوف قادر على ارتكاب لك المجازر بحق البشر وهنا بالذات يظهر رفض بريجيت لماضي والدها النازي بشدة و تعتبره عارا ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون فخرا في حياتها، بل على العكس هو يزيدها عبئا أخلاقيا كلما سألها أحد عنه، وهي من خلال نشاطها في المنظمات والمظاهرات المدافعة عن المظلومين حول العالم إنما تحاول التكفير عن خطأ والدها وأن تكون نقيضا له. ولا تفتأ بريجيت أن تلملم ذكرياتها حتى تداهمها ذكرى أخرى لا تقل سوءا في نفسها عما فعله والدها، أمها التي كانت تخون والدها مع صديقه الدكتور مولر الذي وصفت زياراته لمنزلها.

تقول: **<< اعتاد أن يأتي إلى البيت كثيرا في وجود أبي وفي غيابه، في الحقيقة كان يأتي في غيابه أكثر>>.**[1]

لقد سببت لها مشاهد الخيانة اليومية ألما نفسيا مزمنا لم تستطع بسببه مسامحة أمها وتعاملت في حديثها عن وفاتها بكثير من البرود واللامبالاة فقالت:**<< هذا قبل أن تموت أمي، قبل أن تذهب إلى المصحة وتموت هناك >>.** [2]

ورغم محاولة التظاهر بمسامحتها في مقاطع أخرى كان من الصعب التأكد من صحة نسيانها لصور الخيانة فهي قد فقدت ثقتها بأمها نهائيا وظهر اغترابها جليا هنا.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 62.

[2] - المصدر نفسه، ص 63.

## المطلب الأول: المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى

فأمها كانت تمثل بالنسبة لها البيت والعائلة اللذان بدورها يشكلان الأمان الذي تنشده في حياتها.

وهي إذ تحاول المكابرة على نفسها والتماس الأعذار لها فتقول: **<< تعلمت من زمن أن أغفر لأمي بل وحتى أن أفهمها وكان يمكن أيضا أن أغفر لمولر>>**. [1]

إلا أن المتأمل لكلامها لا يحس أنها تجاوزت بعد الألم الذي أحدثه الأمر لديها وهذا ما يفسر شعورها تجاه مولر الذي وصفته للراوي أثناء بوحها لبعض ما ينغص عليها شعورها بالسعادة. وهو الذي لاحظ إذن فهروب بريجيت المستمر من ماضيها الأسود الذي تعتبره ملوثا بكل ما تكره ورفضها التصالح معه جعلها تشعر بأنها منفية داخل مجتمعها رغم أنها أوروبية المولد والنشأة على عكس الراوي

وصديقه ابراهيم، وبالتالي هي لديها أولوية التأقلم والانسجام مع البيئة التي تعيش فيها لكن ما حدث هو العكس فهي تشعر باغتراب نفسي رهيب ظهر في كثير من مقاطع الرواية.

[1]- بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص64.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

### 1-2 الاغتراب الجغرافي:

جاء المكان في الرواية مجرد مساحة، إذ لم يذكر بهاء طاهر اسمه، وذلك كدليل على أن المنفى منفى وأن الاغتراب ضياع، فلا يهم أن يكون هذا المكان سويسرا أو غيره، بل هو مجرد بقعة أرضية يعيش فوقها المهزوم ويصارع فيه الحياة، محاولا بما بقي لديه من طاقة أن يعيش. [1]

ومن هذا المنطلق فالاغتراب الجغرافي في الرواية يتجاوز بكثير كونه انتقالا مكانيا فقط فرض على شخصياتها كل لأسباب معينة تتعلق به دون غيره، ولا يقتصر مفهومه فيها على مجرد السفر والانتقال الجسدي من الموطن الأصلي إلى المنفى، سواء كان ذلك اختياريا برغبة شخصية من المنفي أو اجباريا لظروف خارجة عن استطاعته، بل يتعداه ويتحول إلى حالة نفسية شعورية مبنية على الاحساس بالضياع والتشتت والوحدة داخل البقعة الجغرافية الجديدة.

يفتتح بهاء طاهر روايته بوصف الراوي لنفسه قائلا:**<< كنت قاهريا طردته مدينته للغربة في الشمال >>.** [2] فهو هنا يعتز بقاهرتيه حتى وهو مطرود منها، بل حتى بعد علمه بفسخ عقده مع الجريدة المصرية كمراسل صحفي لها من منفاه وعرض رئيس التحرير تمديد اقامته بها شهرا آخر لاستكمال علاجه لم يبدي رغبة واهتماما حقيقيين في البقاء فيها فقال:**<< ولم يكن يعنيني كثيرا أن أبقى في المدينة شهرا آخر>>.**[3] حتى صديقه ابراهيم ورغم اعجابه الشديد بالمدينة وجمالها رفض البقاء للعيش فيها بقوله صراحة :**<< أنا لا أريد أن أعيش هنا >>.**[4]

---

[1] - آلاء عثمان، " الحب في المنفى" تاريخ وفراق واغتراب، القاهرة، 2017/04/04، https ://www.albayane.ae.

[2] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 1.

[3] - المصدر نفسه، ص 244.

[4] - نفسه، 39.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

كل هذا الرفض والتمنع على البقاء في المدينة الأوروبية رغم ما توفره لقاطنها من هدوء واستقرار وسكينة نابع أساسا من تعلق الشخصيات المذكورة بالوطن الأم، وعدم شعورهم بالراحة النفسية بعيدا عنه. ليتحول المكان في الرواية من مجرد منفى جغرافي إلى منفى داخلي يجعل المنفي يشعر بالعزلة ويبغي العودة إلى أصله حتى وإن كان على النقيض من المكان الأوربي بما يميزه من صخب وفوضى، وبما يحمله من ذكريات قد تكون أليمة في معظمها لكن الحنين إلى الأهل والوطن يطغى على كل شعور.

ونلمس في فقرات مختلفة على مدار قراءتنا للرواية اغتراب البطل وصديقه من خلال حنينها المتواصل للوطن الذي طردهما فكريا وسياسيا ورفضهما الاندماج في المنفى الذي اعتباراه سجنا مؤقتا لن يمنحهما شعور الاستقرار أبدا.

وجاء وصف الكاتب لأمكنة مختلفة من المدينة التي يقطنها الراوي ولطبيعتها الساحرة على مدار مختلف فصول السنة وصفا دقيقا فقال عن أبنيتها الضاربة جذورها في التاريخ: **<< وكانت تحيط بالميدان مبان من الطراز الروماني الجديد تحدد مداخلها أعمدة سامقة، ويتوسطه تمثال رجل أصلع يركب حصانا ويشير بسبابته إلى الأفق بطريقة وقورة >>**[1]

وها هو يواصل وصفه للطبيعة الأوروبية الخلابة **<< النهر العريض على الجبل الذي اكتسى في ذلك الوقت من السنة بخضرة غاباته وحدائقه الشاسعة، وتناثرت أشجاره البيوت البيضاء بسقوفها القرميدية التي تبرز كأهرامات متدرجة كلما ارتفعت في الجبل، إلى أن تصبح عند القمة مجرد مثلثات حمراء دقيقة وسط الأشجار >>.** [2]

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 23.

[2] - المصدر نفسه، ص24.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

فهذا ابراهيم المحلاوي وأثناء تجواله مع صديقه وفي وصفه للحديقة الأوربية يقول:**<< سار يتأمل أيضا أحواض الزهور على جانبي الممرات، وكانت وورودا تشرع أوراقها الحمراء والصفراء في زهو الفتوة مع الصيف الجديد وإلى جوارها أحواض أخرى لزهور البانيسية...>>.**[1]

يقوده الحنين مباشرة إلى تذكر حديقة منزلهم في القرية دونما أدنى استمتاع بما يشاهده مباشرة في دلالة صريحة عن الانقطاع المتواصل عن المكان الأوربي رغم سحره، والتوجه التلقائي إلى استحضار المكان الشرقي حتى بكل عيوبه وذكرياته ووضعه ندا للجمال الذي يعيش فيه، بل وتفضيله عليه فيقول ابراهيم واصفا حديقة منزله ومتحديا للراوي يقول: **<< هل تصدق أن حديقة منزلنا في القرية كانت بمثل هذا التنسيق والجمال؟ >>.** [2]

وقد جاء ذكر المقهى في الرواية كثيرا حيث أن هذا الأخير كان مكانا لالتقاء معظم شخصياتها المغتربة، فلم يعد إذن مجرد ملتقى يستريح فيه الناس كعادتهم يرتشفون القهوة ويتبادلون أطراف الحديث. بل وأصبح ملجأ مؤقتا يجمع المنفيين جميعا ليبثوا أسرار نفوسهم المتعبة، ويهربوا إليه من برودة المدينة معتبرين إياه مكانا دافئا يجمعهم ليسترجعوا ذكرياتهم ويلتقوا بمن يقربهم من وطن مفقود وأهل اشتاقوا لهم ولو على سبيل الخيال، وكل رواد المقهى ينظر له بنظرة ما تخفيه روحه وما يخبئه من ألم وأمل.

فالراوي وهو يصف المقهى لصديقه إبراهيم قائلا:**<< فأنا أحب هذا المقهى وأركن سيارتي دائما بالقرب منه >>**[3]

وفي المقهى يهرب الراوي بخياله في رحلة لاسترجاع الماضي وذكرياته فيه وكأني به يرى في ذلك تصبيرا لبعده عن وطنه، فهو بالنسبة له مكان واقعي يعيش فيه جسديا.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص80.

[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص82

[3] - نفسه، ص 24.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

لكن ذكرياته تكون عن المكان المتخيل وهو وطنه المنفي عنه قسرا وهنا يكمن الاغتراب الجغرافي، فهو في كل مرة يعود إلى واقعه يجد نفسه مازال قابعا في مكانه فالمقهى والذي أصبح بالنسبة له منطقة عبور تجمع بين واقع المنفى وذاكرة الوطن.

لذا يجد نفسه كثير الجلوس فيه لأنه حتما يذكره بشيء ما يحبه ويفتقده، وفيه أناس يعانون نفس غربته مما يخفف عنه عزلته ويشعره أنه ليس وحده في هذا العالم من يعاني.

والمقهى كذلك كان مكانا لالتقاء الأصدقاء والمهتمين بالمشروع الناصري الذي لايزال يسيطر على ذهنه وحياته سواء مع إبراهيم المحلاوي أو يوسف الشـــــاب المصري والصحفي المبتدئ والذي يعمل نادلا في مقهى آخر فيقول: **<< ونحن نجلس في تلك المدينة الأوروبية نحتسي القهوة صامتين... اعتبرنا أننا أدينا كل ما علينا حين اجتمعنا في المقهى وتناقشنا وصرخنا وبكينا >>.**[1]

ولم يكن مكانا لالتقاء المثقفين من المغتربين العرب فقط، بل كان يجمع أيضا من الصحفيين الأوروبيين المهتمين بحقوق الإنسان والدفاع عن المظلومين في العالم، يعقدون فيه الحوارات والنقاشات حول كيفيـــة العمل والتحرك مما يجعل منه مكانا ذا قيمة فكرية تقابل فيه البطل مع الدكتور مولر وبرنار وبريجيت لمناقشة ما دار داخل المؤتمر **<< تقابلنا في المقهى المقابل للدار التي يعمل فيها، وكان ملتقى للصحفيين >>.** [2]

وبالعودة إلى بريجيت فقد كان للمقهى خصوصيته بالنسبة للبطل لأنه كان أول مكان يلتقيان فيه بعد المؤتمر ليتبادلا النظرات والغزل ليتحول في الأخير إلى موطن يجمع ويحتضن قلبيهما قبل جسديهما

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص35.
[2] - المصدر نفسه، ص 71.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وحتى دون أن يتفقا على وقت للقاء به يجدان نفسيهما دائما فيه وقت الظهيرة،لأن روحيهما أصبحت دون ترتيب تعتبر المقهى عشا يجمعهما كلما احتاجا إلى القليل من الحب والاحتواء. ويعبر عن ذلك الراوي بقوله :**<< أية نعمة أن مقهانا مازال هناك قائما. أية نعمة أنه سيحتوينا معا. أية نعمة أن أراها هناك >>.** [1]

فالمقهى إذن قد غدا بالنسبة له هروبا إلى الحب مع بريجيت وهو من سيمنحه الحب والدفء والسعادة والفرح معها، وكذلك السكينة التي يفتقدها في الخارج وسط البرودة والجمود اللذان زادا ثقلا لروحه المتعبة من المنفى .ثم إن المقهى قد أضحى مكانا أيضا وجد فيه الراوي من يكلمه بصفة مباشرة بعد أن كان كثير الحديث مع نفسه يقول: **<< تحدثني عن نفسها وأحدثها عن نفسي، ويقربنا الصمت أكثر عندما نتطلع عبر زجاج المقهى إلى ذلك الجبل المتعرج ...>>.**[2]

فحتى الصمت معها في ذلك المكان يقربه منها بل ويخرجه من عزلته النفسية ومنفاه.

حتى أصبح المكان المفضل لديه بسببها ويعبر الراوي عن ذلك بقوله :**<< كنت أفر من الحديقة، أوشك أن أعدو وأنا في طريقي إلى المقهى >>.**[3]

وإذ يصف المدينة وهو ينظر إليها من فوق بالمقهى يزداد يقيننا أن الأخيرة يخنقه بقاءه فيها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتأقلم بالعيش فيها وينسى مصر، فهي تزيد كآبته بمبانيها وجوها الموحش.

يقول واصفا يوما عاديا من أيام الشتاء فيها :**<< وكنت أطل من مكاني على المدينة في ضفة النهر الأخرى ولكن ضبابا كثيفا كان يغلف المدينة فبدت بمبانيها كتلا رمادية متباعدة، بدت شبحا لمدينة >>.** [4]

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص3.

[2] - المصدر نفسه، ص177.

[3] - نفسه، ص 176.

[4] - نفسه، ص250.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

هذه الكآبة التي تميز جوها يزيد من سوداوية شعور البطل ويعمق من منفاه، ويشعره تجوله فيها بالغربة أكثر فهو حتى لا يعرف أصحاب المنازل التي يمر عليها حتى أنها تبدو وكأنها خالية من ساكنيها مما يولد وحشة غريبة في نفسه، على عكس شوارع القاهرة التي يعرف الناس فيها بعضهم البعض والاستدلال على عناوين المنازل سهل فيها حتى بدون تدوين ذلك على جدرانها، مما يعكس الحميمية في العلاقات الاجتماعية في وطنه على عكس المدينة الأوربية التي وصفها بالقول:**<< لافتات صغيرة بأسماء الشوارع، أرقام الفيلات و القصور، ولكن لا توجد لافتات بأسماء ساكنيها >>.** [1]

وقد عبر صراحة في موضع آخر أن هذا المكان لا يعني له شيئا وبالتالي ليس مضطرا للتعامل مع ساكنيه في اشارة إلى أن عزلته الجغرافية قد ترجمتها أفعاله على أرض الواقع فقال: **<< ما أهمية أن أقول أي شيء في هذه المدينة الغريبة لهذين الغريبين >>.** [2] يقصد الدكتور مولر وبريجيت.

وبريجيت أيضا تعاني اغترابا مكانيا واضحا فهي لا تريد العودة إلى وطنها لأنه يحمل ذكريات لطالما آلمتها وبالعودة إلى المكان الذي حدثت فيه يجعلها تتذكر كل ما عانته وتسر بالقول للراوي الذي سألها عن مدى اشتياقها لوطنها فأجابت: **<< أفضل البقاء هنا على العودة إلى البلد>>.** [3]

### 2-2 الاغتراب السياسي:

لقد شكل بطل رواية الحب في المنفى ذروة الاغتراب السياسي غطى على كل شعور به لدى باقي الشخصيات فقد تنامى داخله هذا الشعور بعد احساسه المتواصل بالعجز أمام سقوط المشروع الناصري.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 251.

[2] - المصدر نفسه، ص 56.

[3] - نفسه، ص 53.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وهو الذي آمن به رفقة جيل كامل من الشباب في الستينيات، وكلهم كان متطلعا إلى ترسيخ العدالة الاجتماعية به. هذا السقوط لم يكن مجرد تحول للسلطة في مصر باستلام السادات للحكم، بل كان انهيارا في نفس البطل وغيره لمنظومة القيم والمبادئ التي تشكل هويته السياسية وهذا كله خلق لديه شعورا بأنه أصبح غريبا عن وطنه الذي ينطلق دون هوادة نحو الانفتاح، ويسير بخطى ثابتة نحو نسيان النهج السياسي القديم حتى العبارات التي كانت تتردد كثيرا (نضال، قومية...) أضحت غير موجودة وحل محلها كلمات (ثورة، تصحيح، انفتاح).

وهو نفسه يشعر أنها غريبة عنه ولا يمكن أن يتبناها ويدافع عنها وهو في منفاه. كيف يكون ذلك؟؟ وهو قد تحول من كونه فاعلا أساسيا له وزنه في عالم الصحافة وتأثيره واضح بما يكتبه إلى مجرد مراسل صحفي زائد عن الحاجة منفي اجباريا عن صحيفته بعد أن كان يعتلي منبرها، وبروز محاولات لجعله أداة لخدمة التوجهات السياسية الجديدة للجريدة والدفاع عنها وهو أصلا لا يؤمن بها، كل هذا عمق من شعوره بالنفي السياسي عن وطنه.

وفي خضم هذا الاحساس بالاغتراب السياسي عن التوجه الجديد في الوطن، جاءت أحداث مجازر صبرا وشاتيلا في المخيمات اللبنانية لتوقظ الشعور السياسي للبطل بالانتماء إلى القومية العربية وتعاود احيـــاء الشعارات النضالية التي تربى عليها وآمن بها في ذهنه، فجاء وصفه لمشاهد الجثث والأشلاء المتناثرة في أرجاء المخيم وصفا دقيقا ومؤلما في نفس الوقت، حيث ظهر ملتاعا ومتأثرا لما يحدث لإخوانه.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

حتى وهو نائم كانت صور القتل والمجازر تطارده. وهو يشاهد ابتسامات الجنود الإسرائيليين منتشين بالنصر حاملين أسلحتهم الرشاشة كعلامة للنصر تذوب روحه معها وتدفعه إلى مزيد من الأسى والحسرة **<< لا شيء غير الدبابات والقنابل تطير وتدك، والطائرات تقصف وجنود اسرائيل الأصحاء يبتسمون في وجهي على الشاشة >>**. [1] لكن لا يلبث أن يعود الأمل متسربا إليه في أنه بإمكان الوضع أن يتغير بعد مرور الوقت فيقول: **<< ولكني أقول لنفسي غدا في الصباح سيتغير كل شيء، لا يمكن أن يستمر هذا >>.**[2]

في المقابل كان تعامل بريجيت أقرب شخص له في منفاه والتي من المفروض أن تكون أكثر شخص يدعمه في ظل هاته الظروف مغلفا ببرود وهدوء حز في نفسه **<< تعيش دون مبالاة بشيء مثلها مثل الآخرين، قلت لها: إنها كان يجب على الأقل أن تقدر ما تعنيه لي تلك الحرب، حتى وإن لم تعن شيئا لها >>.**[3]

جاء رد فعل البطل سريعا لموقفها حيث استشاط غضبا لأنه توقع منها العكس وازداد اغترابه السياسي أكثر من أي وقت وأحس أنه ربما لو لم يترك بلده ولم يطلق زوجته منار لكان الأمر مختلفا.

فهي حتما كانت ستحس نفس احساسه تجاه الأحداث، فهو عهدها امرأة قومية تدافع عن نفس مبادئه وقد أثر فيه موقف بريجيت كثيرا وآثار مواجهتها مباشرة وبقوة وحرارة الدم العربي.

قال لها: **<< فقلت لها بغضب وأنا أخبط على الصحف المكومة أمامي لكن هذا الدم حقيقي جد فردت بهدوء، لم نكن نحن الذين أرقنا هذا الدم، ولا نحن الذين نستطيع أن نوقفه، فقمت وقد استبدني الحنق، وأنا أقول: تلك هي البلادة بعينها>>.** [4] فواجهته هيا ببرودة العرق الأوروبي فهي مثلها مثل هذا العالم الغربي لا تعنيهم هاته الحرب في شيء ولا كل هذا الدم المراق للأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص124.
[2] - المصدر نفسه، ص 125.
[3] - نفسه، ص 122.
[4] - نفسه، ص123.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

كل هذا عمق من احساس البطل بالاغتراب السياسي فهو لا يجد في منفاه من يشاركه تلك الحرارة والتأثر الكبيرين تجاه القضايا العربية. وجاء وصفه للجمود والتفاعل السلبي والبارد من الأوساط الأوروبية والأجنبية للأحداث بقوله: **<< وفي غير بيروت الشيء يحدث>>.**[1]

هو بتجوله في المدينة لا يرى أي اهتمام أو تأثر منهم بما يحدث يقول: **<< كنت أقرأ أخبار المذابح في بيروت، ثم أنظر من النافذة فأرى وجوه الناس في جنيف يمشون ببطء وهدوء، يبتسمون لبعضهم البعض، والبط يسبح في البحيرة كأن شيئا لا يحدث في العالم >>.**[2]

وهو هنا إذ يصف هذا الهدوء والسكينة التي تطبع يوميات الأوربيين في ظل الأحداث الدامية في لبنان إنما يظهر لنا تعمق شعوره بالغربة والحنين إلى وطنه الذي هو أكيد على صفيح ساخن متفاعلا مع مآسي اخوانه.

وفي خضم كل هذا الصمت والتجاهل للألم العربي جاءت شهادة الممرضة النرويجية العائدة من أرض المعركة لتروي المجازر التي شاهدتها وعاشتها أثناء قصف المخيمات معبرة أن المشهد الحقيقي تتجاوز فضاعته ما يبث في التلفزيون أو ما يقال في الصحافة فقالت:**<< كل ما رأيته في التلفزيون وكل ما قرأته في الصحف شيء آخر غير الحقيقة >>.**[3]

وهنا ازداد البطل ألما وحسرة وتعمق شعوره بالاغتراب، فها هي وسائل الاعلام تعمق من مأساة الشعب العربي بحجبها للحقيقة الكاملة لما يحدث.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص134.

[2] - المصدر نفسه، ص185.

[3] - نفسه، ص 124.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

في حين كان لابد من نقلها كاملة لتوعية الجانب الغربي ببشاعة ما يرتكبه الجيش الصهيوني. وبالمقابل شعر البطل بعجز كبير فهو برغم كونه صحفيا قادرا على نقل الحقيقة وواجبه يفرض عليه نقل الحقيقة وتنوير الرأي العام.

لكنه يقف عاجزا عن ذلك برغم حوزته على شهادة الممرضة من قلب الحدث لكنه يرجع مجددا ليتساءل:**<< ولكن ما فائدة النشر بالعربية في أوروبا على أية حال؟ لمن سنتكلم؟ >>**.[1]

ولكن حتى كلماته في هذا المنفى الجـــامد لا تملك من أمرها شيئا، ولا يمكنها ايقاف القصف وهنا جاء احساسه بالخزي والعار فهو يجلس في مكان آمن(منفاه) في حين يقبع الآلاف من الضعفاء تحت القصف ورغم احساسه بعدم جدوى الكتابة لكنه حاول تغيير الواقع المؤلم عن طريق محاولة الكتابة لجريدته يقول: **<< وأكتب كل يوم رسالة مطولة إلى صحيفتي في القاهرة عن ردود الفعل في أوروبا على تلك المجزرة >>.** [2]

لكن الصحيفة كعادتها لا تنشر ما يكتبه الراوي تارة بتحججها بامتلاء الصفحات إثر حدث مفاجئ أو عدم وصول الرسالة في وقتها وقد يكون الأمر أشنع بتغييرهم الكلي لفحوى مقاله ويعبر عن ذلك فيقول:**<< أنقل في مقال فقرات طويلة من تقارير الصليب الأحمر، وجمعيات حقوق الانسان التي تتكلم عن قصف المستشفيات، وعن استعمال القنابل الفوسفورية والعنقودية المحرمة دوليا، فيختفي ذلك من صلب المقال>>.** [3]

وبالمقابل شعر البطل بعجز كبير فهو برغم كونه صحفيا قادرا على نقل الحقيقة وواجبه يفرض عليه نقل الحقيقة وتنوير الرأي العام لكنه يقف عاجزا عن ذلك برغم حوزته على شهادة الممرضة من قلب الحدث.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص132.

[2] - المصدر نفسه، ص124.

[3] - نفسه، ص176.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

حتى كلماته في هذا المنفى الجامد لا تملك من أمرها شيئا، لا يمكنها ايقاف القصف وهنا جاء احساسه بالخزي والعار فهو يجلس في مكان آمن(منفاه) في حين يقبع الآلاف من الضعفاء تحت القصف.

وهاهو الراوي يرى العالم كله والسفير الإسرائيلي والصحافة وهم يحاولون تصوير الجلاد كضحية ويحولون الضحية إلى متهم ومتسبب في الأحداث وهو يصف لنا مشاهد المبعوث الأمريكي جنبا إلى جنب مع المجرم الإسرائيلي يحاولون اتهام الكتائب بالقيام بالمذابح بعضهم ضد بعض انتقاما لمنسبيهم.

أما العالم العربي فلا يزيد عن التنديد والاستنكار دون محاولة احداث التغيير بل إن البعض منهم متواطئ مع الأحداث في صورة الأمير العربي "**حامد**" والذي هو شريك وصديق حميم" **لدافيديان**" أكبر ممون للجيش الإسرائيلي وقد تبرع له بملايين الدولارات. كل هذا عمق شعور الاغتراب لدى الراوي كمثقف عربي يتخبط بين احساس اليأس السياسي وسقوط أحلامه بتغيير الواقع.

### 3-2 الاغتراب الاجتماعي:

لقد رسم بهاء طاهر الاغتراب الاجتماعي في روايته بصورة واضحـــــة شملت كل شخصياتها على حد سواء، فهي جميعها وعلى تعدد جنسياتها الأصلية أوروبية كانت أو افريقية، وكذا اختلاف أسباب اغترابها قد عانت احساسا بالعزلة وشعورا متزايدا من عدم تقبل الغربة وصعوبة بالغة في الاندماج اجتماعيا داخل المنفى، رغم توفر سبل الراحة والسكينة فيه.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

-**اغتراب البطل بسبب طفولته:** فهذا بطل الرواية قد عاش عزلة وتهميشا اجتماعيا منذ طفولته يرويه لنا بتأثر شديد، فهو ورغم تفوقه الدراسي الواضح على أقرانه مازالت مهنة والده "فراش المدرسة" تطارده في يومياته وشكلت اغترابه الاجتماعي المبكر حتى قبل أن يغادر إلى منفاه. فكان يشعر بالحزن والقهر في كل المواقف التي تذكر فيها مهنة والده.

فيقول:**<< عندما يأتي مدرس جديد، ويبدأ كالعادة في قراءة أسماء التلاميذ، ثم يسأل ذلك السؤال الذي لا مفر منه: ماهي مهنة الوالد؟ يتطوع أكثر من تلميذ بالصف قبل أن أرد: كان فراش المدرسة >>.** [1]

كان كلما ذكر أحد مهنة والده يدخل في مشاجرات عنيفة فقط بسبب كلمة فراش لأنها كانت تشعره بالعار وسط أقرانه وحتى مجتمع المدرسة حيث يقول: **<< ومتى بدأت أشعر بالعار؟ عندما كبرت قليلا؟ عندما شخط في وجهي أحد المدرسين، وهو ينظر في ساعته قائلا: لماذا لم يضرب أبوك المسطول الجرس ياولد...؟ >>.** [2]

حيث رسخت في ذهنه منذ الصغر أن مهنة الوالد تحدد مكانة وقيمة الانسان الاجتماعية مستقبلا وحاول أن يتغلب على ذلك عن طريق العلم والتفوق في الجامعة والعمل كصحفي لكن في داخله مازال يشعر بذلك الطفل "**ابن الفراش**" يلاحقه وهذا جعله يشعر بالدونية حتى وهو في منفاه.

وحاول أن يتغلب على ذلك عن طريق العلم والتفوق في الجامعة والعمل كصحفي لكن في داخله مازال يشعر بذلك الطفل "**ابن الفراش**" يلاحقه وهذا جعله يشعر بالدونية حتى وهو في منفاه يتذكر أبسط تفاصيل عمل والده مما شكل لديه عقدة الطبقية حتى وهو في منفاه فيقول:**<< ولكن ما زلت أشعر بالعار القديم نفسه عندما كان على أن أملأ (كشف الأسرة) وأن أذكر مهنة الأب والجد >>.** [3]

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص68.

[2] - المصدر نفسه، ص67.

[3] - نفسه، ص 69.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

**-اغتراب البطل بسبب مهنته:**

ثم جاء تهميشه في عمله، أولا أثناء عمله في مصر بتقليص المساحة التي كان يكتبها في الجريدة وملئها بالإعلانات التي تغطي أهمية ما كتبه، ومن ثم ترقيته صوريا كمستشار لرئيس التحرير "لا يستشيره أحد " حسب تعبيره، وهو منصب شرفي لا أكثر. ثم بافتتاح مكتب الجريدة في الخارج تم تعيينه كمراسل صحفي، وهو تهميش واضح لدوره كمثقف وصحفي كبير قدم الكثير من النضالات وله مكانة اجتماعية مرموقة الذي بل وكانت المقالات بغير ذي فائدة ويعبر عن ذلك بالقول: **<< كنت أمارس البطالة في هذه المدينة الأوروبية، أنقل الأخبار الرديئة لصحيفة رديئة >>.** [1]

وحتى تغيير محتوى كتاباته بما يخدم توجهات الجريدة **<< كتبت موضوعا لنصف صفحة على الأقل عنوانه (ارتياع في أوروبا لمجازر بيروت) فنزل في نصف عمود تحت عنوان دول أوروبا تنتقد موقف اسرائيل >>.** [2]

ومن كل ما ذكرنا سابقا نلمس سبب اغتراب البطل عن المجتمع في منفاه، فهو عندما كان في مهنته كانت يربطه بالناس واهتماماتهم ومشاكلهم قلمه التي كان يعبر به وبتجريده منه قطع الخيط الذي يربطه بالمجتمع، وزاده ذلك نفيا إلى نفيه.

وأصبح مجرد كاتب للتقارير والأخبار التافهة أي أنه غير فاعل في الأحداث الوطنية والقومية المهمة ومن هنا جاء انسحابه من المجتمع رويدا رويدا، واكتفى بلعب دور المتفرج فقط دون شعور منه بفائدته الاجتماعية القديمة.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص167.

[2] - المصدر نفسه، ص217.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وبدراستنا لمقاطع الرواية نلمس من خلالها معاناة البطل في ايجاد حيز اجتماعي في المنفى الغربي رغم ما يحتويه الأخير ويوفره من سبل الراحة والسكينة. ولم يستطع الاندماج في المجتمع الجديد، رغم كل ما عاناه في بيئته القديمة سواء على مستوى عمله أو فقدانه لدوره الزوجي والأبوي في أسرته، وراح يراقب ذلك العالم الغريب عنه من المقهى عبر نافذة الزجاج دلالة على الحاجز الغير مرئي الذي بينه وبين هذا المجتمع، حتى ارتباطه ببريجيت كانت محاولة يائسة للتخلص من عزلته وكسر اغترابه الموحش.

ولقد لاحظنا كثرة صمته في الحوارات سواء ما الآخرين أو بقطع النقاش معهم بسرعة وفي هذا دلالة واضحة لرؤيته أن التواصل مع الغير لم يكن يعنيه ولا يخفف عنه غربته في ظل احساسه أن المجتمع لا يفهمه ولا يشبهه، فيكتفي بالاستماع دون المشاركة في الحياة الاجتماعية.

**-اغتراب بريجيت الاجتماعي:**

حتى بريجيت التي تركت وطنها هربا من ذكريات طفولتها بعد أن عانت من تفكك أسري كبير وانهارت لديها قيم العائلة المثالية باكتشافها ماض أسود لوالدها النازي، وعار والدتها التي دمرت صورة التماسك الأسري والفضيلة المصطنعة.

والتي لم تتخيل يوما أن تكون أمها المرأة الخائنة لزوجها حسبها ومع من؟ صديق والدها المفترض الدكتور مولر وبالتالي وجدت في الهرب من قيم المجتمع الزائفة لديهم بأن توجهت إلى منفاها اختياريا أين عملت كمرشدة سياحية وهي مهنة لا تشبهها في شيء وبالكاد تلبي متطلباتها وتركت وراءها أحلامها.

ورغم أنه كان بإمكان بريجيت أن تكون أفضل من الراوي اندماجا في مجتمع المنفى باعتبارها أوروبية المولد والنشأة وفي ظل تشابه الدين والعادات والتقاليد بين الدول الغربية واتقانها لأكثر من لغة، لكنها على العكس من ذلك عانت عزلة اجتماعية تامة خاصة بعد طلاقها من زوجها ألبرت الغاني.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وكانت تستغني عن صداقات البشر وتكوين العلاقات الاجتماعية مع الطبيعة التي كانت تجد معها راحتها وتبوح لها بأسرارها رغم وجود الناس من حولها وعبرت عن ذلك فقالت:**<< عندي في كل بلد أصدقاء من الأشجار أذهب إليها لتشاركني فرحي ولكي أشكو لها حزني>>.** [1]

**- اغتراب إبراهيم الاجتماعي:**

أما إبراهيم المحلاوي فكان اغترابه الاجتماعي نابعا أساسا من الصراع الطبقي الذي عاشه في طفولته دون أن يكون له يد في ذلك، فهو لم يختر أبدا أن يكون ابنا لعائلة اقطاعية غنية تملك معظم أراضي القرية. أما إبراهيم المحلاوي فكان اغترابه الاجتماعي نابعا أساسا من الصراع الطبقي الذي عاشه في طفولته دون أن يكون له يد في ذلك، فهو لم يختر أبدا أن يكون ابنا لعائلة اقطاعية غنية تملك معظم أراضي القرية.

حتى عبر على أن ظلم الأهالي قد يؤلمه تماما مثلما آلمهم فقال:**<< أظن أن الظلم عذبني مثلما عذب غيري من الناس>>.**[2]

وفي المنفى حاول ابراهيم التخلص من احساس النبذ الاجتماعي، من خلال الانخراط في هموم الإنسانية والدفاع عن المظلومين عامة، لكن ذكريات السجن تعيده في كل مرة إلى الظلم الاجتماعي الذي كان يرفضه في طفولته، فهو عذب أيضا من طرف النظام نفسه الذي يعذب الفقراء.

وركز ابراهيم في علاقاته الاجتماعية فقط على صديقه الراوي الذي كان أكثر شخص التقاه، ورأى فيه قيم الصداقة التقليدية التي وبرغم اختلافهما في بلدهما سياسيا وفكريا إلا أن الرابط الاجتماعي بانتمائهما إلى نفس الوطن والمهنة قد جمعهما نفسيا في المنفى.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص181.
[2] - المصدر نفسه، ص101.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وقال معبرا عن ذلك بقوله: **<< بذلنا محاولة حقيقية لكي نتكلم كصديقين حقيقيين قديمين التقينا بعد فراق طويل>>.** [1]

ورأى كل منهما الآخر الحضن الاجتماعي الدافئ ليسترجعا معا الماضي ويبوحا بأسرار لم يعلم بها أحد آخر غيرهما. واستعادة الصداقة بين ابراهيم والراوي كان رافدا اجتماعيا مهما لهما أغناه عن الرغبة في التعرف على أصدقاء جدد وتكوين علاقات اجتماعية جديدة في منفاه.

حتى عندما كان تحت القصف في مخيمه بلبنان كان أن اتصل بالراوي وحده دون غيره متأملا منه أن يوصل معاناة الأهالي هناك من الجرائم الإسرائيلية. ورغم لقاء ابراهيم بعدد من النشطاء والمثقفين الغربيين إلا انه بقي حذرا في التعامل معهم ولم يبدي رغبة حقيقية في الاندماج داخل مسعاهم الحقوقي للدفاع عن المظلومين حول العالم واكتفى بالاستماع والمناقشة فقط.

**-اغتراب خالد وهنادي عن أبيهما(البطل):**

ويأتي ذروة اغتراب "**خالد وهنادي**" عن والدهم اجتماعيا، من خلال تكسر العلاقة النمطية الموجودة بين أي أب وأبنائه، وأصبحت تقتصر على المكالمات والرسائل المتقطعة بين الحين والآخر بدل وجود فعلي في حياتهم بسبب تواجده المنفى، هذا ما خلق جدارا نفسيا لدى الأبناء تجاه أبيهم وخلق برودا اجتماعيا ورسمية في الكلام مع أبيهما، لا تتعدى السؤال عن الأحوال وطلب المال دون تدخل حقيقي في التنشئة الاجتماعية لديهما.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص23.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

ثم كان أن وجه خالد لأبيه هدا الكلام يقول:**<< بصراحة أنا قريت فتوى بتقول إن الشطرنج حرام، وأنا مقتنع بالكلام ده >>.** [1]

وهنا كانت خيبة أمل كبيرة للراوي فهذا معناه أن خالد لن يشارك في البطولة العالمية لهذه اللعبة والتي لطالما كان بطلا متميزا فيها، وبالتالي لا وجود للقاء قريب بين الاثنين كما تمنى الأخير لعله برؤيته له ولقاءهما بعد هذه المدة الطويلة يسترجع ابنه الذي فقده بعد أن حال بينهما المنفى، وبه يسترجع بعضا من عائلته التي تشتت شملها. هو يريد أن يراه ليشم فيه رائحة منار وهنادي، بل رائحة الوطن الذي اشتاق إليه كثيرا.

ثم كان أن حاول خالد استعادة هده العائلة المتفككة من خلال لم شمل والده تحت سقف واحد مجددا حيث دعي والده في مكالمته الأخيرة ارجاع والدته إلى عصمته والعودة عن الطلاق، لكن الرد جاء سلبيا من الراوي بأنه ومنار يعرفان أشياء كثيرة عن انفصالهما لا يعرفها خالد.

وهنا كان أن استغل التيار المتطرف هذا الفراغ الذي تركه الأب في حياة ابنه خالد جسديا بتواجده بأوروبا والاشراف على بث القيم والمبادئ وتنشأت ابنه فكريا من منفاه دون وجود فعلي في العائلة، فانظم خالد إلى هدا التيار الديني ووجد فيه تعويضا عن شعور القوة والسلطة الأبوية التي افتقدها في أسرته المشتتة بين أم منشغلة بالعمل وأب مغترب.

هذا الغياب جعله يشعر أنه رجل البيت لا يسمح لأمه وأخته بفعل ما تريدانه بل ويناقش والده بندية واضحة حولهما ويتحدث معه بلغة الحلال والحرام.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص89.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

فعبر الراوي عن ذلك بقوله:**<< إلى أين ستنتهي يا خالد ...؟ الآن أنت تريد أن تقرر وحدك وأن تنفد وحدك، تريد أن تنفد ما تريده لهنادي ولأمك لي >>.**[1]

ومن كل هذا أصبح الراوي يشعر وكأنه ضيف في حياة أبنائه ويكتفي بتدخل طفيف دون دور اجتماعي حقيقي في حياتهم.

### 4-2 الاغتراب الثقافي:

-**اغتراب البطل ثقافيا:** افتتح البطل الرواية بعبارة جعلت الطريق مفتوحا نحو اغترابه الثقافي من خلال تواجده في المنفى، فهو قد وضع هويته العربية أو انتماءه إلى الشرق في مقابل أوروبية بريجيت.

وهنا يلمح صراحة إلى الفرق الشاسع في التعامل بين الاثنين فيقول:**<< كانت مثلي أجنبية في ذلك البلد لكنها أوروبية وبجواز سفرها تعتبر أوروبا كلها مدينتها >>.** [2] وهو هنا يلمح كيف أن بإمكان الأجنبي أن يثبت أوروبيته وبالتالي انتماءه بسهولة عبر ورقة بسيطة تعطيه الحق في جعل المدينة كلها بما فيها من حقه.

في حين يعجز القادم من الشرق أن يثبت وجوده فيها حتى ولو بقي فيها لسنين طويل سيبقى في نظر الآخر مجرد لاجئ ولن يكون أبدا أوروبيا كامل الحقوق.

يظهر جوهر الاغتراب الثقافي عند البطل من خلال تفاعله مع مجازر صبرا وشاتيلا، فقد أبان تعامل الأوربيين مع بشاعة المشاهد الدموية التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفجوة بين الشرق والغرب في التفاعل مع القضايا التي تمس الانسان.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص190.

[2] - المصدر نفسه، ص2.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

فما هو مقدس وأساسي عند الراوي أي القضية الفلسطينية ومعاناة إخوانه من العرب الذين تجمعهم به أواصر الدين والتاريخ والعروبة، يصبح هامشيا وبغير ذي فائدة عند غيره.

فهو قد أصيب بنوبة قلبية كادت تنهي حياته لولا أن برنار قد لحقه على آخر نفس واصحبه إلى المستشفى نتيجة تأثره بالأحداث التي راح يبذل كل ما في وسعه لتحريك الرأي العام وتنويره بحقيقتها وبضرورة اتخاد موقف مشرف تجاهها، محاولا إيصال صوت الأبرياء في لبنان والقيام بواجبه شأنه في ذلك شأن أي عربي ومسلم يآزر اخوانه.

في الجانب الآخر كان التعامل مع المجازر الإسرائيلية بكثير من البرود واللامبالاة، حيث استمرت الحياة عندهم بشكل طبيعي وكان الناس يمارسون نشاطاتهم ويعيشون نهارهم وليلهم كما اعتادوا دائما.

وهنا جاء إحساس الراوي بازدواجية المعايير لدى الآخر فهو يقطن الآن فوق بقعة من المفروض أنها مهد وملجأ لكثير من المنظمات الإنسانية والحقوقية المدافعة عن كرامة الانسان وحقه في العيش بسلام وحرية.

لكن التعامل مع قضية تخص الشرق بوجه عام والعرب بوجه خاص فضح المبادئ والشعارات التي تتغنى بها وتتبناها.

بل أبان عن انحدار أخلاقي مفضوح بمحاولة تزييف الحقائق وابعاد التهم عن الجلاد الحقيقي والصاقها بالضحية، بل وذهبوا لأبعد من ذلك ففي نظرهم هو يستحق مصيره ببساطة لأنه فقط ينتمي إلى الشرق. ومن المفروض والبديهي أن يتعرض للأسوء.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وقد عبر الراوي عن هذه الفكرة بالقول:**<< أنظر إلى تلك المجزرة في لبنان وشعب الله المختار يستأصل شعبا غير مختار ويقول قائد جيشه: العربي الجيد هو العربي الميت >>.** [1]

هذه العبارة الأخيرة هي صيغة عنصرية خسيسة لتصوير القوة وفرض السيطرة والهيمنة المطلقة للغربي على العربي ولو كان ذلك بغير وجه حق، وهذا ما أشعر الراوي للحظة بدونية ثقافية كونه ينتمي للهوية العربية المضطهدة. وكأني به يرددها في نفسه بإحساس الألم يذبحه وامتعاض عميق يكتمه في نفسه لفكرة كونه عربيا وجب وكنتيجة حتمية لذلك أن يواجه الموت ببساطة ويختفي عن الوجود.

كذلك فهذه العبارة أيضا تمثل منتهى رفض الآخر للاعتراف بالكيان العربي كجزء من العالم من حقه العيش والتواجد وفي هذا تقويض واستنقاص للهوية العربية والسياسية للراوي وللعرب ككل.

ووسط هذا الإحساس بالاغتراب ها هو الراوي يعود إلى استرجاع الماضي البعيد عندما كان في وطنه ويهرب إليه مجددا بحثا عن إرث ثقافي يغنيه عن إحساس المنفى والاغتراب عن ثقافة المجتمع الذي يعيش معه وهذه العودة في كل مرة تمثل ذروة اغترابه الثقافي عما هو موجود أمامه في المدينة التي تحوي بالتأكيد الكثير من الفنون والأدب والمسرح والموسيقى. لكن كل هذا لا يستهويه في شيء.

فهو مازال يستمع إلى أم كلثوم ويعشقها وإلى كثير من الموسيقى العربية الكلاسيكية دون الغربية حتى أنه يشاهد الأفلام القديمة ويتفاعل مع شخصياتها وأحداثها بالبكاء واللوم والعتاب تماما كما كان في مصر.

حتى أنه استطاع التأثير على بريجيت فأصبحت تشاركه هذا الحب والشغف بكل ما هو عربي فقد كانت تسبقه إلى شقته وتطلق العنان لأغاني وصوت أم كلثوم الذي كان يمزق دروب المدينة.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 191.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وقد عبر الراوي عن ذلك بقوله:**<< كانت عندي شرائط كثيرة للموسيقى العربية والموسيقى الكلاسيكية غير أنها من الشرائط التي عندي لم تعشق سوى صوت الست>>.** [1]

وأصبحت بريجيت تتسابق مع الراوي لسرد الأحداث العربية التي تطلع عليها في الجرائد عن كل ما يحدث داخل بلده حتى أنه قال لها ممازحا:**<< هل تعرفين أخبار القاهرة أفضل مني؟ >>.** [2]

بل إنها صارت تطلب منه في كل مرة يلتقيان فيها أن يقرأ لها شعرا لأمرؤ القيس والمتنبي وغيرهما يقول الراوي: **<< تطلب أن أقرأ لها شعرا باللغة العربية >>.** [3]

وفي هذا إشارة إيجابية على إمكانية أن تكون هناك علاقة متبادلة بين الثقافتين العربية والغربية.

وهذا المعنى بالذات يأخذنا نحو الندية الثقافية والفكرية التي طبعت اجتماعات الراوي وصديقه إبراهيم مع بريجيت ومولر وبرنار سواء داخل المؤتمر أو المقهى، حيث أظهر الاثنان ندية في مناقشتهما للصحفيين الغربيين إن دلت على شيء فهو التكافؤ بينهما وهذا يقودنا إلى فكرة المساواة بين المعسكرين الشرقي والغربي من حيث الثقافة والالمام بالقضايا المختلفة ولما لا التفوق في أحيان كثيرة للجانب العربي مما يكسر مقولة الهيمنة والسيطرة الفكرية المطلقة للغربي على العربي.

ولم يظهر الصديقان أثناء حواراتهما كمتلقي سلبي ووعاء يستوعب ما يصبه فيه الصحفيون الغربيون دون نقاش حقيقي للأفكار المطروحة.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص162.

[2] - المصدر نفسه، ، ص119.

[3] - نفسه، ص120.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

بل أظهرا أنهما يملكان من القوة الفكرية والرصيد العلمي والعمق التاريخي والالمام بالقضايا الفلسفية والسياسية والاجتماعية ما يمكنهما من النقاش بجدية لافتة وطرح رؤاهما بشأن كل ما يحدث داخل المنطقة العربية بل والعالم أجمع

وقد تمكن الراوي في مرات عديدة من احراج مناظريه وبالتالي احراج الضمير الأخلاقي الغربي بشأن التغافل المقصود كلما تعلق الأمر بالإنسان العربي.

وهنا نستطيع القول أن الرجلين قد قدما صورة مشرفة للمثقف العربي المهزوم عسكريا والمنفي عن وطنه ورغم ذلك فهو متفوق فكريا و عقليا وأخلاقيا عندما يتعلق الأمر بالإنسان أيا كان أصله ودينه ولونه.

وفي المقابل فالمثقف الغربي المنتصر يتغنى بالشعارات الإنسانية لكنه يخفي وجها قبيحا في مواجهة حقيقة كونه يغض الطرف كلما كان الضحية ينتمي للشرق وللعرب بوجه خاص.

والملفت للنظر بين ثنايا الرواية ظهور الطبقة الأوروبية بشكل كبير إلى جانب نظيرتيها العربية والافريقية.

وقد أبانت عن عنصرية واضحة اتجاههما خاصة الافريقي الأسود والممثل في الشاب "**ألبرت**" وأصدقائه من غينيا الاستوائية الذين كانوا يوصفون وهم يمرون بالشارع بأبشع الأوصاف. عبر عن ذلك ألبرت بألم وحسرة ظاهرين بقوله:**<< حين أسمع شخصا يقول شيئا من عينة، هؤلاء الافريقيين القرود >>.**[1]

وهذا فيه من الإذلال والطعن في أدميتهم الشيء الكثير.

-**اغتراب ألبرت زوج بريجيت:** وقد ظهرت العنصرية كسمة بارزة للمجتمع الأوربي عموما إلا في استثناءات قليلة عندما باحت بريجيت للراوي بقصة حبها وزواجها من حبيبها ألبرت.

[1]- بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص110.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وهو الطالب الغيني الذي يزاول دراسته معها في نفس الجامعة وهو المعروف عنه أنه مناضل سياسي فذ وقف بشجاعة كبيرة ضد الظلم والتعسف في بلده.

جاء إلى أوروبا لأنه كان مطاردا مطلوبا من سلطات بلده بسبب مواقفه السياسية المناهضة لحكم "**ماسياس**" لكنه لم يسلم من العنصرية الغربية التي كان في الأول لا يلقي لها بالا ويعتبر كل النظرات والتعليقات المحتقرة له تافهة كأصحابها ولا تهمه في شيء. وهاهي بريجيت تمنت في لحظة ما لو أنه بقي على حاله من اللامبالاة فقالت: **<< أن يرجع هو إلى ازدرائه القديم ألا يبالي>>.** [1]

لكن على كثرة واستمرار التعليقات والمضايقات أصبح يعاني اغترابا ثقافيا بسبب هويته الافريقية، ظهر هذا أولا من خلال صعوبة التواصل باللغة والتي كان لبريجيت دور في مساعدته على تخطيها قليلا.

هذه الأخيرة لم تختلف عن بني جلدتها في نظرتها القاصرة للجنس الافريقي رغم وقوعها في حب ألبرت تلك النظرة سمتها الأساسية التعالي والإزداء لكل ما يخالف اللون الأبيض الأوروبي.

حتى الاقتراب منه كان لمجرد التجريب لما يسمعون من قوة الجنس الافريقي، لكن بريجيت أنكرت ذلك وقالت:**<< وحين أقرأ عملا لا يعجبني يستبد بي الغضب، يقول إنني مثل بقية البيض، أنظر للآخرين من فوق وإن حاوت أن أخفي ذلك >>.** [2]

وقد أثرت النظرة الغربية على ألبرت وزادت من احساسه بالاغتراب وعدم قدرته على الاستقرار في المدينة، وعبرت بريجيت عن ذلك من خلال ملاحظتها المتأخرة عن امتناعه عن الخروج من البيت خصوصا في الليل فقالت:**<< أصبح يكره الخروج في الليل >>.**[3]

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص107.

[2] - المصدر نفسه، ص109.

[3]- نفسه، ص112.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

في ظل ما كان يعانيه من تمييز بسبب لونه أينما ذهب في الجامعة والقطارات والمطاعم حيث أصبح المنزل ملاذه الأخير من نظرات الناس التي لم تتركه يوما.

حتى الأطفال كانت أعينهم تشع بنظرات الخوف عند رؤيته يستقبلونه بصافرات الاستهجان عند قدومه والتي تذكره في كل مرة يتظاهر فيها بالنسيان بلونه وأصله الافريقي المختلف عنهم من شاكلة **<< لماذا يبقى هنا هؤلاء السود >>.** [1]

ورغم الحب والانسجام الكبير الذي جمع بين ألبرت وبريجيت إلا أن الاختلاف في الهوية والثقافة لم يشفع لهما ووقف عائقا أمام نجاح علاقتهما والتي في العرف الغربي يمكن أن تقبل كنزوة عابرة لكنها أبدا لن تتوج بالزواج الذي يعتبر رابطا مقدسا من المفروض أن تنتهي به كل علاقة بين قلبين متحابين.

لأن في الزواج من وجهة نظرهم تدنيس للجنس الأبيض وهذا ما أصر عليه والد بريجيت ونصحهما به مرارا فقال:**<< أن الناس في بلدنا يغمضون عيونهم عن العلاقة بيننا على أنها نزوة عابرة، حرية محكومة يسمحون بها للشباب على ألا تتجاوز الحد أما الزواج فهو جريمة دنس للجنس الأبيض كله. لا يغفره أحد في بلدتنا >>.**[2]

كل هذا عمق من اغتراب ألبرت وقلص من فرص اندماجه في الثقافة الغربية رغم زواجه من بريجيت ومحاولة الانجاب منها والتي انتهت بطريقة مأساوية.

بفقدانها لطفلها بعد هجوم شباب مخمورين عليهما أثناء جولة ليلية حاولا خلالها الاحتفال بهذا المولود الذي لربما ينعش ويثبت علاقتهما. ورغم نيل المعتدين لجزائهم جراء فعلتهم إلا أن ألبرت لم يعد تماما كما كان فحتى محاولات أصدقائه الأفارقة إخراجه من عزلته لم تجدي نفعا وكذلك الأمر بالنسبة لبريجيت.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص95.

[2] - المصدر نفسه، ص112.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

ليسدل الستار على علاقة حب كانت قوية وواعدة فرقتها العنصرية الغربية وينتهي زواجهما بالطلاق وعودة ألبرت إلى بلده وتهرب بريجيت إلى منفى اختارته لعلها تنسى بعضا مما حدث.

وهنا عند هذه النقطة بالذات وبريجيت تروي بمرارة قصتها مع ألبرت كانت كلماتها الأخيرة هذه قد وقعت في نفس الراوي وجعلته يفكر مليا، ويحدث بها نفسه مطولا حيث وضع نفسه في مقارنة مع ألبرت وراح يسأل في صمت أتراه يلقى نفس مصيره؟ ويجيب نفسه ولما لا؟ فهو لا يختلف عنه وتجمع بينهما نقاط تشابه كثيرة فكلاهما يختلف لونا عنهم ومنفي قسرا عن وطنه، وهو يزيد عليه بفارق العمر فلما لا يلقى نفس مصيره إذا ما تورط في علاقة مع بريجيت؟ وقد عبر عن ذلك في الرواية وقال: **<< فيم أزيد أنا عن ألبرت؟ ... ألست ملونا وأجنبيا مطرودا من بلدي ؟؟...لا مكان لي هنا مثلما لم يكن له مكان >>.**[1]

فلوهلة أحس الراوي أن بإمكان الحب أن يكسر اغترابه الثقافي في المدينة، ويحطم العنصرية البغيضة للغربيين لكن حديث بريجيت أيقضه مؤقتا من حلم مؤجل باجتماع الشرق والغرب في وعاء الإنسانية دون الالتفات إلى نقاط الاختلاف ومحاولة الهيمنة والسيطرة من طرف ضد آخر وعاد سريعا إلى حقيقته التي يخشاها وهي أنه طريد منفي من وطنه ملون كألبرت مختلف عن هذا المجتمع الذي يعيش فيه.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون واحدا منهم ولو جمعه الحب بامرأة تماثلهم.

ليعود البطل مرة أخرى إلى اغترابه وأصله وهو يتصفح الجريدة المصرية من جديد باحثا عمن تشبه هويتها هويته، وهو الذي لم يتخلف يوما عن قراءة العمود الذي تكتبه لكن في هذه المرة لم يجده أو هكذا خيل إليه لكن بتمعنه كانت المفاجأة إنها زوجته منار التي بالكاد عرفها وهي ترتدي الحجاب وقد زين محياها.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص120.

## المطلب الثاني: المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى

وقد استغرب لذلك الراوي أيما استغراب لكنه حاول غض الطرف عن ذلك بقراءة مقالها الذي هزه كثيرا فموضوعها يتناول الشريعة وحقوق المرأة.

فراح يتساءل كيف تغيرت منار هكذا؟ ولماذا؟ وهل تراه هو مازال على النهج الخطأ؟ ثم لماذا تكتب هذا الموضوع الآن؟ ولماذا تربطه بالشريعة؟ فهي كانت طوال عمرها مؤمنة بحقوق المرأة والمساواة بينها وبين الرجل، لكنه رغم كل هاته التساؤلات التي جالت في ذهنه لم يصل إلى نتيجة ترضي فضوله فقام بتغيير رأيه قائلا: **<< منار تمضي في طريق الفضيلة وأنت تتردى في الرذيلة>>**. [1]

وراح بفكره إلى ابنه خالد الذي يراه يتهاوى في نظره نحو المجهول بتبنيه للفكر الإسلامي القريب من التطرف، وهو الذي كان بالأمس القريب مؤمنا بآراء أبيه ومشجعا قويا له لكنه الآن يحس نفسه غريبا عنه وعن أفكاره التي لطالما تناقشا فيها بكل حماس.

وبحنان الأب ومسؤوليته راح يحاول أن يثني خالد عن هذا الطريق راح يقولها له من وراء منفاه لأنه لا يملك الشجاعة في أن يحدره عبر رسالة أو مكالمة عن خطر التطرف الدي يسير نحوه بخطى ثابتة يقول له:**<< احذر يا خالد لأنه يبدأ من هنا وينتهي هناك، يبدأ بأنك مخطئ وينتهي بأنك تستحق القتل>>**. [2]

وفي هذا إشارة واضحة إلى خطورة التشدد في الأفكار وصعوبة العودة عنها.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص185.

[2]- المصدر نفسه، ص191.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

### 1- مفهوم الحب:

إن مفهوم الحب ظل لغزا حير العقل البشري ذلك أنه ليس شيئا ملموسا أو يرى بالعين المجردة فهو ليس مجرد علاقة بين جسدين بل إنه شعور خفي لا يمكن إدراك معناه الحقيقي والكامل بسهولة.

وقد اختلف العلماء في تعريفهم له كل حسب مجال تخصصه واستطاعوا من خلال دراساتهم حوله تكوين وجهة نظرة وتصور غير مستقر ومتفق عليه بينهم لهذا المصطلح.

فلدى الفلاسفة الحب "**مجرد كلمة لا تعبر عن شيء ملموس ومعقول أو مرتبط بحقيقة واضحة، في حين يرى بعضهم الآخر بأنه تأثير قوي ووسيلة عظيمة للسيطرة على الكيان ورؤية العالم بصورة مختلفة بمجرد الوقوع تحت تأثيره، وآخرون فضلوا عدم تفسيره وتركه في عالم بعيد عن الفضول والتطبيق والبحث** ". [1]

لذا في تفسيرهم لماهية الحب انقسمت آرائهم إلى ثلاث أقوال: الأول على أن الحب ليس إلا كلمة متداولة بين الناس لا تعبر عن شيء موجود أو مادي وبالتالي فهي بغير ذي قيمة كمصطلح، والقول الثاني أن تأثير الحب يتعدى من كونه مجرد لفظ إلى تأثيره القوي على الانسان المحب. وهو إحكام للسيطرة على الغير بمجرد الوقوع في الحب ورؤية مختلفة للحياة.

بينما تجاهله الرأي الثالث وترك المجال فيه مفتوحا للبحث والتجريب على أرض الواقع للوصول إلى مفهوم وتصور نهائي عن هذا الشعور وعلاقته بالروح والجسد والحيز الذي يشغله في حياة الانسان.

بينما يرى علماء النفس الحب "**كتجربة تتضمن مشاعر قوية وتعلقا عاطفيا تجاه فرد آخر**". [2]

---

[1] - شيرين أحمد، تعريف الحب: ماهو الحب، مجلة موضوع الالكترونية، 2022/03/28، htpps ://mawdoo.com.

[2] - بتول ندى، الحب في علم النفس – تعريفه، أنواعه وكيف تجذب الشريك المناسب؟ مجلة كاف، 2023/05/18، https ://www.cappasande.de.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

فالحب إذن هو تجربة إنسانية تكون محملة بمشاعر قوية وشغف وتعلق بشخص آخر، فهو مركب من الاثنين معا مما يجعل الانسان يشعر أنه متصل عاطفيا مع من يحب وأن وجوده في حياته ركيزة أساسية للاستمرار والمضي في قطار الحياة.

في حين أن الروائي الفرنسي "**ستاندال**" يرى أن "**الحب عملية يقوم فيها المحب بصنع صورة مثلى للمحبوب، تتمثل فيها أجمل الصفات، وهذه العملية تشبه وضع غصن شجرة في منجم لمدة شهر أو شهرين أو أكثر، فيخرج مرصعا بالبلورات التي التصقت به، ويتلألأ كأنه غصن من البلور**".[1]

والمعنى هنا عميق وجميل فالمحب لا يرى في محبوبه أي وصف قبيح وهو في نظره جوهرة ثمينة مخزونة متلألئة مخبئة عن الأنظار، بل وكأن الحب عندما يدخل جسد الانسان ينمو لشيء جميل شبهه بالبلور اللامع في دلالة إلى قيمته العالية كشعور انساني.

وانطلاقا من كل هاته المعاني يمكننا القول أن الرابط الذي يجمعها معا هو في كون الحب من أرق العواطف الإنسانية وأسماها على الاطلاق، ويتعدى مجرد كونه عاطفة تجمع المتحابين إلى أنه تجربة إنسانية يمكن أن تأخذ الانسان إلى عوالم أخرى بما تمنحه من إحساس بالسعادة والفرح و التعلق والاحتياج الدائم وهما ما يمنح هذه العلاقة الاستقرار المبني أساسا على الشعور بالأمان النفسي وجمال الحياة بقرب المحبوب.

[1] - برسلان عامر، مفهوم الحب في الفلسفة والفكر الحديثين، منصة معنى الثقافية، https://mane.net.10/03/2024.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

### 2-الحب في رواية "الحب في المنفى":

جاءت رواية الحب في المنفى لبهاء طاهر حاملة لهذا لشعور الحب ومعبرة عنه في صورة إبداعية لافتة والذي نحن بصدد دراسته كونه جاء في فترة حساسة من حياة الراوي، وهي اقامته في المنفى وهو يجر خيبته على كافة الأصعدة السياسية منها والشخصية.

وباعتباره كان ملاذا من كل ما يعانيه من مشاعر مختلفة وخلاصا له أم كان لزيادة عذابه وتكريسا لاغترابه أكثر؟؟.

تتنوع قصص الحب في الرواية بين علاقات غرامية أو زوجية جمعت شخصياتها جميعا فنجد زواج البطل من منار وبريجيت بألبرت كلتا العلاقتين انتهت بالطلاق، ثم زواج يوسف الشاب اليافع بإيلين المرأة الخمسينية التي احتوته في أصعب حالاته كلاجئ ومنحته الدفء والأمان لكن يوسف لم يكن سعيدا معها أبدا وعندما وجد أقرب فرصة للانفصال عنها لم يدخر جهدا ورحل بسهولة.

ثم تأتي علاقات الحب في الرواية لتعبر عن هذا الشعور الإنساني الراقي باختلاف نهاياتها حيث كان أثرها بارزا في الرواية بداية بحب الراوي لبريجيت وهو الطاغي، إلى حب إبراهيم لزميلته شادية والذي تركت خسارته لها أثرها في رؤيته لإمكانية الحب مجددا أو مجرد علاقة مع أي امرأة أخرى غيرها.

وأخيرا علاقة الحب الآثمة بين والدة بريجيت والدكتور مولر والتي حين روتها بريجيت بتفاصيله القليلة والمقتضبة ظهر شعور قوي من الاستنكار للخيانة بين الصديق والزوجة، ولم يكن بالإمكان النظر إلى حبهما نظرة إيجابية دون احتقار لفعلهما المرفوض اجتماعيا وأخلاقيا مهما كان سببه أو قوته سيبقى في نظر الغير خطيئة لا تغتفر.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

ومن هنا اختلفت قصص الحب لكن أقواها على الاطلاق والذي بنيت عليه جزء كبير من أحداث الرواية هو حب الراوي للفتاة النمساوية بريجيت فكلاهما لاجئ، خرج من علاقة زواج فاشلة تركت أثرها بكل تأكيد في قلبه ونظرته لإمكانية الحب واستعادة الشغف من جديد فيما يتعلق بالطرف الآخر.

### 3-الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب:

تبدأ الرواية عموما بوصف الراوي لحبيبته بريجيت والتي سيحبها لاحقا بعمق أكثر مما اعتقد حيث كان وصف جمالها بدقة وما ترتديه من ثياب ينم عن اعجاب كبير من أول لقاءه بها.

فهي شابة يافعة شديدة الجمال وكان هو **<< وكنت عجوزا وأبا مطلقا >>**. [1] وأنها أجنبية وهو مختلف عنها قاهري.

كل هاته المقارنات في ذهن الراوي لم تأتي عبثا أو مجرد حديث عابر بل كانت تساؤلات ملأت روحه في إمكانية إقامة علاقة معها في ظل كل هاته الاختلافات، وفي مدى أحقيته بها وهوما عبر عنه صراحة بقوله: **<< ومن أنا لأستحق كل هذا الحب أليس عارا أن أفرح كل هذا الفرح، في هذا العمر وفي تلك الأيام ووسط الحرب>>**. [2]

فلا العمر يسمح له بحبها واهتمامها وهي الشابة الجميلة اليافعة المقبلة على الحياة، ولا الوقت مناسب للتفكير في شيء من ذلك القبيل وهو يعيش ضغطا رهيبا بسبب كل مشاهد الاعتداءات الإسرائيلية والمجازر الدموية في المخيمات اللبنانية أو تراه استنقاصا من ذاته.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص1.

[2] - المصدر نفسه، ص146.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

لم يرد الراوي أن يركز كثيرا لأنه لم يستطع مقاومة ذلك الشعور الجارف نحوها وأصبح تارة يحاول اقناع نفسه بأن العلاقة لن تتعدى مجرد الصداقة بينهما على الأكثر يقول: **<< إننا برغم فارق العمر صديقان جمعتهما الغربة ولكن شيئا قلقا في داخلي يسخر من هذا كله>>.** [1]

ربما هو الاشفاق عليها كابنته تماما بعد ماروت له داخل شقتها كل ما تحمله في قلبها من ألم وذكريات تطاردها عن ألبرت ووالدتها ومولر يقول:**<< إنني في وحدتي البعيدة اتخذتها بديلا عن أولادي >>.** [2] ثم كان أن تكرر اللقاء بينهما في المقهى مرات كثيرة بعدها عبرت بريجيت للراوي عن عدم رغبتها لرؤيته مجددا لأن شعورا لا تريده وتخشاه قد بدأ يتكون في نفسها.

هي تخشى أن تحبه فيتكرر الألم وترجع الذكريات إذ تقول:**<< أظن أنني أحببتك وأنا لا أريد ذلك، لا أريده بعد كل ما رأيته في هذه الدنيا>>.** [3]

لكن شعورا أقوى من تفكير بريجيت جعلها تعدل عن هذا القرار وتعود للقاء حبيبها الراوي ويحلقا معا في سماء الحب دون قيود. لكن فارق العمر بينهما كان هاجسا ملازما لم يفارق الراوي طيلة أطوار الرواية وراح يتذكره كلما التقى بها، فهو يلوم القدر والزمن الذي جمعهما متأخرين ولولا ذلك لكان الأمر مختلفا وكان بإمكانه الاستمتاع أكثر بهذا الحب والمضي بقوة في علاقته معها دون خوف من أن يفرقهما العمر أو يظهر فجأة فيهز عرش علاقتهما فقال عن ذلك: **<< لم يكن عدلا أن ألقاك في هذا العمر وأن يأتيني كل هذا الحب >>.** [4]

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى ، ص150.

[2] - المصدر نفسه، ص128.

[3] - نفسه، ص158.

[4] - نفسه، ص147.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

لكن رغم تمسك بريجيت به ونفيها في كل مرة احساسها بالفرق معه وأنها تراه أفضل من كل الشباب في عمره إلا أن إحساس العجز لا يكاد يفارقه، ورغم ايمانه القوي بأنه قادر على اسعادها إلا أنه يصف نفسه بالعجوز حتى أمامها دون خجل من ذلك فيقول:**<< ولم أقل لك إن هذا العجوز أيضا لم يولد في الحب إلا معك>>.**[1]

ليعود إحساس الخوف يداهمه في كل مرة يفكر أنه قد يأتي اليوم الذي تتركه فيه بريجيت دون عودة فراح يحاول تأجيل ذلك اليوم وتأخيره رغم يقينه بأنه آت لا محالة بمحاولة تجديد لقاءتهما معا واضفاء روح الشباب عليها وفعل كل ما من شأنه أن يسعد بريجيت ويبقيها مدة أطول معه، يقرأ لها الشعر الذي تحبه ويسمعها الموسيقى العربية التي أصبحت تعشقها، يسايرها في السهر طوال الليل رغم تعبه ويتحمل كذلك لحظات غضبها الشديدة وفترات صمتها غير المبررة بل وطلباتها الغريبة بالخروج في آخر الليل والتعرض للبرد القارس وصرخاتها المجنونة دون مراعاة للجيران وقد أزعجتهم، كل هذا فقط حتى لا تقترب اللحظة التي يخشاها الراوي.

وكان يستغرب من نفسه كيف يتكلم هكذا طوال الوقت وهو الذي كان الصمت صفته البارزة ليعود ويعترف:**<< أظن أيضا أني كنت أخاف أن تسأمني فظللت أسليها كطفلة بالحكايات>>.** [2]

ويعود الراوي مجددا في كل مرة ليتغنى بمحاسن بريجيت وما فعلته هذه الأجنبية بقلبه وحياته، فهي قد أعادت إليه زمنه الضائع والذي لم يتخيل يوما أن يعود إليه وهو سعيد فرح.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى ، ص166.

[2] - المصدر نفسه، ص120.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

كان كلما التقاها يعود زمنيا إلى مرحلة الطفولة بكل ما تحمله من براءة وانطلاق ورغبة في الاكتشاف بل هل تراها خلصته من ذلك الطفل الذي مازال يطارده؟ وقد عبر عن ذلك بقوله:**<< أقول لك ها أنا أحبك مثل صبي، انتهى عمري ولكني أحبك وكأني أبدأ هذا العمر>>.** [1]

إن كل ما سبق ذكره من قبل يضعنا أمام يقين مطلق أن الحب في الرواية جاء كرد فعل ومحاولة أخيرة منهما للتمسك بالحياة بعد الانكسارات والهزائم المتتالية التي مرا بها.

فالراوي بحبه لبريجيت حاول اخراج نفسه من صورة الصحفي المهزوم سياسيا وشخصيا ومنحته هي بالذات الرغبة مجددا في الاستمتاع بالحياة وإنقاض نفسه وانتشالها من الضياع الذي وجد نفسه يسير إليه بخطى ثابتة.

بريجيت قد منحت الراوي أيضا هوية جديدة أو لنقل أن الحب هو من منحه إياها بعد أن كان غير مستقر نفسيا وثقافيا فهو كان ضائعا بين ماض يمثل هويته الأصلية وبين حاضر وقف فيه، منعزلا لم يستطع الاندماج داخل المجتمع الأوروبي فأخذت هي بيده في خطوة أولى ومحاولة معه تقبل العيش مع الآخر بعيدا عن الوقوف على الأطلال والتغني بها في كل مرة.

ونلمس في تعامل بريجيت مع الراوي انسانيتها فهي أبدا لم تنظر إليه كلاجئ ولا إلى ماضيه السياسي وانتمائه بل أحبته كانسان وبادلته الشعور بصدق رغم نقاط اختلاف كثيرة بينهما، فهو الصحفي الذي فقد مهنته وفعل فيه الزمن فعلته بحكم تقدمه في السن واعتلال صحته وفقد عائلته وأولاده وغدى وحيدا دون أنيس، واستطاعت هي أن تعوضه وتسد الفراغ الذي خلفه طلاقه.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 148.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

فهو طوال فترة طويلة من الزمن في منفاه كان يعيش على بقايا ذكرياته مع منار ويحاول كل مرة أن يعيش الوهم ويتمنى لو أنه فعل أمورا أو تخلى عن أخرى لربما لم يخسرها، ولا حافظ على زواجهما وطفليهما معهما. لكن جاءت بريجيت وبقوة حبها الشبابي استطاعت أن تمحو ذكرى منار من يومياته وحلت هي محلها وأصبحت تشغل فكره ليل نهار ويعبر هو نفسه عن ذلك بالقول: **<< لماذا انسحبت صورة منار وأصبح وجه بريجيت هو الذي يلازمني في ليالي الأرق>>**. [1]

وعلى اختلافهما الثقافي تقبلته بريجيت فهو يمثل الرجل الشرقي الذي يحمل من المبادئ المتوارثة عن المرأة والحب والارتباط الشيء الكثير، في المقابل هي تنتمي إلى العالم الغربي وما يميزه من انفتاح في العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة قبل الزواج، وهذا أمر آخر حاول الاثنان معا التغلب عليه وكسر قيوده والبقاء معا والمضي في علاقتهما.

بلقاء الراوي ببريجيت اكتشف أنه مازال قادرا على العطاء، وأن قلبه مازال يدق ويمتلأ بالحب رغم مرضه وهو قادر على منحها الأمان والاستقرار اللذان فقدتهما وهي التي تحاول بعلاقتها به أن تستعيد ثقتها بالحب بعد فشلها أولا مع ألبرت ونظرتها لما قامت به أمها التي هزتها نفسيا، وتستطيع بذلك إخراجه من دور العجوز المكتئب، ويصبح أكثر اقبالا على الحياة كذلك.

وفعلا فقد استطاعت ذلك نوعا ما وأدخلت الدفء والحركة إلى حياته بعد أن جعلها المنفى باردة جامدة وموحشة حتى أنه بعد أزمته الصحية قرر التعامل مع الأحداث بكل برود فهو وصل إلى يقين أنه يستحق بعد كل ما قدمه شيئا من الفرح والسكون فإن لم يكون من أجله هو فليكن من أجلها.

هذا التغير قد أحسه هو بنفسه كلما توالت الأيام واللقاءات بينهما.

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص107.

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

وعبر عن ذلك بالقول: **<< أشاهد نفسي أتغير معك >>.** [1]

بريجيت أيضا كانت كوطن بديل للراوي وبعلاقتهما في المنفى يظهر الحب فيها كاستراتيجية للمنفي يحاول من خلالها التخلص من الانهيار في كل مرة يتذكر فيها اغترابه وفقدانه لوطنه، في المنفى يفقد الانسان صلته الجغرافية بالمكان الذي ينتمي إليه.

وقد أحس الراوي كما بريجيت أن هناك شيئا أقوى يربطهما معا غير الحب ولعله الاغتراب في المنفى.

وقد عبر عن احساسه هذا بقوله:**<< ولعلها هي أيضا شعرت أن هناك شيئا آخر يربطني بها – غير الاشتهاء والحب – جعلها تحكي بكل تلك البساطة منذ الليلة الأولى في شقتها فرأيتها وعرفتها">>.** [2]

فالإنسان بطبيعته يبوح بأسراره وما يؤرقه إلى أقرب الناس إليه، لكن كونها قد أخبرته كم أن ماضيها مازال يؤثر عليها وروت له قصة خيانة أمها لأبيها في طفولتها أكيد كانت قد أحست بشيء يجمعها ويقربها بالراوي.

رغم أنه غريب عنها وهي حديثة عهد بمعرفته وهو بالمقابل قد قرر أن تكون هي كل عالمه من تلك اللحظة فيقول :**<< أنت لا تريدين شيئا غير أن يتركك العالم وأنا لا أريد شيئا غير أن تكوني أنت هذا العالم >>.**[3]

وفي كل هذا رغبة قوية منه أن يترك كل شيء ورائه السياسة والحرب ومنار وأولاده ويجعلها محورا وحيدا لحياته يدور في فلكها وتمثل كل عالمه وما يريد أن يعرفه.

والراوي قد وجد في حب بريجيت ملاذا وحبلا يستطيع به كذلك الهروب من العالم ومن كل ما يؤرقه أن ينسى كل شيء ويحلق معها في عوالم لا يعودان منها إلى هذا الواقع أبدا.

---

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص248.

[2] - المصدر نفسه، ص107.

[3] - نفسه، ص127

## المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

فهو يتمنى ويقول:**<< أتمنى لو أحلق إلى هذا الجدار الأصم الكثيف وأنت معي إلى دنيا أخرى ناعمة وثقافة لا يحدها الطوب ولا المواعيد ولا الصحف ولا الحروب ولا الجوع ولا الموت ولا هموم الأمس. هنا والآن، دنيا تصحح كل الماضي وتمحوه، دنيا تصلح كل الحاضر ولا تبغي غير الفرح .... لا شيء غير الفرح >>.**[1]

وهو يكلم نفسه ويحثها على الاستمرار في منحها الحب والسلام والأمان الذي افتقدته عند غيره لأنه وإذ لجئت إليه فهو حتما قادر على ذلك ويؤكد لها أنه لن تحتاج إلى حضن آخر يضمهـا.

فعلاقتها بألبرت قد تركت ندوبا وجروحا عميقة في نفسها زاده فقدانها لطفلها بطريقة مأساوية فكانت تبحث في عيني الراوي عن إحساس بالأمان بعد أن تملكها الخوف من تكرار تجربتها في الحب والنهاية قد تكون نفسها مع غير ألبرت.

والراوي يرى أنها تستحق الأفضل في الحب يقول:**<< بريجيت يا سيدي لم تعرف أبدا مثل هذا السلام في الحب. فدعها يا سيدي تستمتع بهذا السلام. دعها تستمتع به إلى الأبد >>.**[2]

وهو أيضا يؤكد في أكثر من مقطع أنه قد أصبح دون شك غير قادر على مواصلة الحياة بدونها فقال مخاطبا نفسه:**<< وتعرف أيضا أنك لا تستطيع الحياة بدون بريجيت>>.**[3]

ثم جاء الراوي يخاطب بريجيت وهي التي قررت أن تعود إلى بلدها أولا للوقوف مع والدها في مرضه وثانيا لانتهاء الموسم السياحي في المدينة حيث دعاها مدير الوكالة وأخبرها أنها تعمل منذ وصولها دون تصريح عمل وهذا ما يعرضهما للمساءلة القانونية ونصحها بعدم البحث عن وظيفة أخرى للسبب ذاته

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى ، ص148.

[2] - المصدر نفسه ، ص166.

[3] - نفسه، ص192.

## المطلب الثالث : الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

ولأسباب أخرى في إشارة إلى الأمير العربي "**حامد**" الذي رفض حبيبها الراوي الاشراف على تأسيس صحيفة في المنفى تابعة له لأنه أحس أن أغراضها وتوجهاتها مشبوهة.

فكان انتقام الأمير منه قاسيا بأن حرمه من حبها الذي كان الأمل الوحيد المتبقي له للتمسك بالحياة في ظل انهياره من اغترابه المتواصل. وبتوجههما إلى المطار كان الألم يعتصر قلبيهما، ليس فقط لفشل علاقتهما لكن لأنهما مجددا لم تكن لهما يد في هذا الفراق تماما كانفصالاتهما السابقة.

ليصل الراوي وبريجيت إلى نقطة أن هذا العالم والمنفى مازال يصنع تعاستهما ويتحكم في سير حياتهما كلما أرادا البحث عن سعادة يطفئها بغطرسته، والعالم هنا ممثلا بحامد أي المال المشبوه والسلطة المزيفة. فراحت بريجيت تحاول انهاء هذا الألم والذهاب الى عالم أكثر نقاء وعدلا وجمالا حسبها، أين تجتمع بالراوي الذي أحبته بشدة بمحاولة انتحارهما معا على طريق المطار لكن الراوي أوقفها.

فهو بمعتقداته الدينية ومبادئه لم يستطع أبدا الذهاب بهذه الطريقة وهو ما ندم عليه لاحقا في لحظات ألمه العميقة وهذا لعدم مطاوعته لها بالانتحار والاجتماع معا بعد أن عجزا عن ذلك في الحياة الحقيقية.

فقال مخـــاطبا ومعاتبا لنفسه الجبانة:**<< لماذا لم تطع بريجيت عندما حانت اللحظة ... أن تكونا معا إلى الأبد بعيدا عن العالم، عن الأمير، عن الدماء التي لم ترقها لكنك تغوص فيها .... لماذا لم تواتك الشجاعة؟ لماذا لم تكن مستعدا؟ >>**. [1]

[1] - بهاء طاهر، الحب في المنفى، ص 253.

## المطلب الثالث : الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب

وفي هذه العبارة تأكيد بما لا يدع مجالا للشك أن بريجيت لم تكن مجرد حب في حياة الراوي ولا هي أيضا اعتبرته مجرد رجل فقدته بل كان الذي جمع الاثنين محاولة أخيرة و فاشلة بالحب للنجاة والهرب من مخالب المنفى واحساس الاغتراب القاتل، والذي كان طوقا لجأ إليه الاثنان مربوطا في أصله بالاغتراب ومؤكدا له غير منفصل عنه في لحظة، ورغم أن الحب قد أعاد لهما الرغبة في الحياة و ألههما الشعور بالقدرة و الاستطاعة على العطاء مجددا بعد معاناتهما ونسيان الماضي والمضي قدما في طريق السعادة والفرح، لكنه في الوقت ذاته قد عمق ادراكهم بأن الانفصال عن الواقع القديم ونسيانه تماما ليس بالأمر الهين، وهو صعب جدا خصوصا تحت ظل المنفى بل وقد يكاد يكون مستحيلا.

# خـــــاتمـــــة

## خاتمة

لقد حاولنا في دراستنا تسليط الضوء على أبعاد الاغتراب في رواية "**الحب في المنفى**" لبهاء طاهر وتجلياته من خلال دراسة الشخصيات وأثرها وتفاعلها في مواقف عديدة. ومن هذا قد تحصلنا على أهم الاستنتاجات ولخصناها فيما يلي:

– الاغتراب ظاهرة قديمة قدم الانسان نفسه، وله عدة معان متعددة ومختلفة باختلاف الزمن وتطوره والمجال الذي درست فيه إلا أنها تدور في مجملها حول معنى الشعور بعدم الانتماء وفقدان المعنى واللامبالاة.

– تأتي الرواية نموذجا يجسد اغتراب الانسان العربي نفسيا واجتماعيا وسياسيا وصراعه مع الواقع، وصوره الكاتب بوصفه تجربة إنسانية مركبة تنبع من القهر السياسي والتفكك الأسري.

– البطل عاجز عن التفاعل الإيجابي مع العالم ويطغى عليه الإحباط وفقدان الأمل فهو يعيش في المنفى الجغرافي خارج وطنه، لكنه في الوقت ذاته يعاني من منفى داخلي أعمق.

– الاغتراب الثقافي ناجم أساسا عن التصادم بين القيم الإنسانية التي يؤمن بها البطل وواقع انساني تحكمه القوة والسيطرة.

– علاقة الحب التي نشأت في المنفى هي محاولة لمقاومة الاغتراب واستعادة لإنسانية مهددة، غير أنها تظل محكومة بالهشاشة والفشل ما يعكس عمق الأزمة التي تعيشها الشخصيات.

– الاغتراب الفردي في الرواية ما هو إلا انعكاس لاغتراب إنساني شامل.

وفي الأخير فإن رواية " **الحب في المنفى**" لبهاء طاهر هي شهادة حية مهمة لحقبة تاريخية وثقت فيها جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الأبرياء وتصوير دقيق لبشاعة الصمت العالمي المتواطئ.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### 1-المصادر:

الإمام مسلم، الصحيح، 1925.

1-بهاء طاهر، الحب في المنفى، دار الهلال، مصر، أفريل، 2001م.

2-جمال الدين الأنصاري محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش القاهرة.

### 2-المراجع:

3-حسن حماد، الاغتراب عند ايريك فروم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1995.

4-حسن حماد، الانسان المغترب عند ايريك فروم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، 2005م.

5-حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للصحافة، ط1، القاهرة،2012م.

6-حسن لمين، متخيل المنفى في الرواية العربية المعاصرة: تشكلات الهوية والاغتراب، قراءات ودراسات، المجلة الثقافية الجزائرية، 2022م.

7-حسن محمد حماد، الاغتراب عند ايريك فروم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 1995م.

8-حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م.

9-خليفة عبد الله محمد، دراسة سيكولوجية الاغتراب، ط1، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2003م.

10-صلاح أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع 2010م.

11-طارق بن موسى العتيبي، الاغتراب دراسة تأصيلية فلسفية علمية، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الرياض، 2018م.

12-عادل هنداوي شعبان، تجليات الاغتراب في رواية الحب في المنفى لبهاء طاهر، فيلولوجي، سلسلة في الدراسات الأدبية، مصر، 2017/07/31.

13-عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والتوزيع، 2003م.

14-لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع 2013م.

15-مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة.

16-محمد علي فقيه، بهاء طاهر مؤسس تيار الوعي في الرواية المصرية، مجلة ميادين نت، 2022/11/03، https:// www.

17-محمد مصطفى البدوي، رواية الغربة: الحب في المنفى، العدد3، 1 يوليو 1997م، مجلة فصول.

18-محمود رجب، الاغتراب – سيرة مصطلح-، ط3، دار المعارف، القاهرة،1988م.

19-نوزاد حمد عمر، الغربة في شعر كاظم السماوي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012م.

20-وابل نعيمة، الاغتراب عند كارل ماركس-دراسة تحليلية نقدية-مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

21-يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2008م.

## 3-المقالات والرسائل الجامعية:

22-أحمد إبراهيم الشريف، بهاء طاهر. الصعيدي الطيب، اليوم السابع، الأحد 2024/10/27، https ://www.alyoumal7.com.

23-أحمد عبد اللطيف، وداعا بهاء طاهر. كاتب "السردية المتأملة" مجلة ضفة غربية، 2022/10/29، https ://www.diffah alaraby.com.

24-آلاء عثمان، "الحب في المنفى" تاريخ وفراق واغتراب، القاهرة، 2017/04/04، https ://www.albayane.ae.

25-إيمان العامري، اغتراب الزمن وانشطار الذات قراءة في رواية نجوم أريحا لليانة بدر، مجلة المخبر، العدد11، 2015م.

26-بتول ندى، الحب في علم النفس – تعريفه، أنواعه وكيف تجذب الشريك المناسب؟ مجلة كاف، 2023/05/18، https ://www.cappasande.de.

27-برسلان عامر، مفهوم الحب في الفلسفة والفكر الحديثين، منصة معنى الثقافية، https ://mane.net.10/03/2024.

28-بوشعيب الساوري، السخرية ونقد الذات في رواية الحب في المنفى لبهاء طاهر، ديوان العرب، 1998، https ://www.diwanalarab.com

29-رحايمية زينب، المثقف العربي واشكاليات العصر– قراءة في رؤيا العالم – رواية الحب في المنفى أنموذجا، مجلة منتدى الأستاذة عدد 20 2017/06/20.

30-سمر أحمد رواشدة، مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى الطلبة العرب الوافدين في جامعة اليرموك رسالة ماجيستر.

31-سناء حامد زهران، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط1، عالم الكتب، 2004.

32-شعبان يوسف، بهاء طاهر ناقدا مسرحيا، سرديات مجلة كتار الدولية للرواية، 2026/01/13، https ://kataranovels.com

33-شيرين أحمد، تعريف الحب: ماهو الحب، مجلة موضوع الالكترونية، 2022/03/28، https ://mawdoo.com

34-عبد المجيد سباطة، رواية الحب في المنفى "لا تنخدع بالعنوان"، عربي بوسط، https ://www.arabicpos.Live 23/07/2018.

35-عنود عبد الجبار العنزي، صور الاغتراب في الشعر العربي المعاصر–دراسة تحليلية نقدية – المجلة الأكاديمية للبحث والنشر العلمي، 2024/10/05.

36-فاطمة الزهراء بايزيد، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان دراسة سيمائية رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة.

37-قيس النوري، الاغتراب اصطلاحا مفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد 1، الكويت 1979م.

38-ياسر أبو جامع، بهاء طاهر يحكي " سيرته في المنفى" وأزمته مع يوسف السباعي كتاب جديد اليوم السابع،https ://www.alyoumal7.com

## الملاحق:

### - تقديم عام للرواية:

تعد رواية "**الحب في المنفى**" واحدة من روايات الأديب و الروائي المصري بهاء طاهر وقد نشرت لأول مرة في سنة 1995م عن دار الهلال للنشر والتوزيع، وتقع الرواية في نحو 254 صفحة.

تدور أحداث هذه الرواية حول رجل خمسيني يعمل صحافيا متشبع بالفكر الناصري أصابته صدمة كبيرة بعد وفاة عبد الناصر الذي كان يعني له الكثير ليحكم مصر رئيس آخر هو السادات.

يتعرض هذا الصحفي الى العديد من المشاكل و العراقيل في حياته، حيث يواجه خلافات كبيرة مع زوجته تنتهي بالطلاق وتقوم الجريدة التي يعمل بها بارساله للعمل كمراسل صحفي في مدينة أوروبية نظرا لميوله.

تتوال أحداث الرواية بعد ذلك ليتعرف البطل على مرشدة سياحية نمساوية تدعى **بريجيت** والتي تحمل جراحا نفسية عميقة  هي كذلك لتنشأ بينهما علاقة حب إستثنائية يحاول كل منهما التخلص من احساس المنفى عن طريق الانخراط في الحب.

و مع وقوع مجازر **صبرا و شاتيلا** في لبنان عام 1982م، تتحول الرواية من مجرد سرد عاطفي إلى مواجهة سياسية و فكرية حادة، حيث يحاول البطل من خلال عمله الصحفي و تواصله مع شخصيات من المنفى مثل "ابراهيم" و "مولر" أن يصرخ بوجه العالم ليفضح بشاعة المجزرة، إلا أنه يصطدم بجدار من التواطؤ الاعلامي الغربي برفض ما يريد نشره حول القضية ، بالموازاة مع الامبالاة للمؤسسات الصحفية في وطنه .

وهنا تنتهي محاولات البطل الصحفية لفضح تلك المجازربنوع من الخيبة ؛ ويدرك أخيرا أن صوته في المنفى ماهو إلا صرخة بلا مجيب، مما يعمق شعوره بالعجز والهزيمة.

في المقابل تظل العلاقة مع "بريجيت" هي الشيء المضيء الوحيد في حياته، و تنتهي العلاقة بينهما بنهاية يغلب عليها الأسى والألم.

حيث تضطر"بريجيت" للعودة إلى النمسا لرعاية والدها المريض المحتض، و يبقى البطل وحيدا في مواجهة انكساراته وعلاقتهم ثم يواجه الموت وحده وهو في طريقه إلى مواجهة الأمير "حامد" الذي حرمه من علاقة الحب التي رأى فيها طوق نجاة من احساس المنفى.

## فهرس المحتويات:


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | |
| شكر وعرفان | |
| الملخص | |
| مقدمة | أ-ب-ج |
| **المبحث الأول: الإطار النظري للاغتراب** | **5** |
| **المطلب الأول: 1-مفهوم الاغتراب** | **6** |
| 1-1 الجذور اللغوية | **6** |
| 1-2 الجذور الفكرية | **9** |
| 1-3 الاغتراب عند هيجل | **10** |
| 1-4 الاغتراب عند كارل ماركس | **12** |
| 1-5 الاغتراب عند فرويد | **14** |
| 2-مظاهر الاغتراب | **15** |
| 1-3 أنواع الاغتراب ومستوياته في النقد الأدبي | **18** |
| أ-الاغتراب النفسي | **18** |
| ب-الاغتراب الاجتماعي | **20** |
| جـ-الاغتراب السياسي | **22** |
| د-الاغتراب الزماني والمكاني | **24** |
| هـ-الاغتراب الديني | **25** |

| | |
|---|---|
| **المطلب الثاني: 2-بهاء طاهر وسيرة الكتابة** | **25** |
| 2-1 سيرة الكاتب | **26** |
| 2-2 علاقة بهاء طاهر بالمنفى | **27** |
| 2-3 سيرة الكتابة لدى بهاء طاهر | **28** |
| **المبحث الثاني: المنفى الداخلي والخارجي** | **32** |
| **المطلب الأول: 1-المنفى الداخلي في رواية الحب في المنفى** | **33** |
| 1-1 الاغتراب الزماني | **34** |
| 1-2 الاغتراب الذاتي والنفسي | **39** |
| **المطلب الثاني: 2-المنفى الخارجي في رواية الحب في المنفى** | **48** |
| 1 -2 الاغتراب الجغرافي | **49** |
| 2-2 الاغتراب السياسي | **54** |
| 2-3 الاغتراب الاجتماعي | **59** |
| 2-4 الاغتراب الثقافي | **60** |
| المطلب الثالث: الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب | **75** |
| 1-مفهوم الحب | **76** |
| 2-الحب في الرواية | **78** |
| 3-الحب كطوق نجاة أو تأكيد للاغتراب | **79** |
| خاتمة | **87** |
| قائمة المصادر والمراجع | **88** |
| الملاحق | **91** |

| | |
|---|---|
| فهرس المحتويات | **94** |